جهـود العلمـاء غيـر العـرب
فـــي
خدمة علوم العربية تاريخاً ومقارنةً بالعرب

إعـــــــداد

د/ دعـــاء السيـد محمـد طاهـــر

المـدرس بقســم أصــول اللغــة

كلية الدراسات الإسلامية والعربية

بنات – الزقازيق

١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م

جهود العلماء غير العرب في خدمة علوم العربية تاريخاً ومقارنة بالعرب

دعاء السيد محمد طاهر
شعبة اللغة العربية، قسم أصول اللغة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات الزقازيق، جامعة الأزهر ،مصر .
البريد الإلكتروني doaataher838@gmail.com

الملخص

يضم البحث جهود العلماء غير العرب في خدمة علوم العربية المشتملة على بيان الدور الكبير في الإعجاز اللغوي للغتنا العربية،وذلك من خلال دراسة التطور في مختلف عناصر اللغة ، والتي تشمل علوم (اللغة بأنواعها – اللهجات–الدلالة – النفس اللغوي– الاجتماع اللغوي– والفكر المعجمي عند غير العرب) بالإضافة إلى العربية في ضوء المقارنات اللغوية،وذلك بدراستها دراسة تحليلية تفصيلية مع بيان موقف علماء العرب والغرب من ذلك ، حين وجب رد السهام عن لغتنا الفصحى الأمر الذى رفع شأننا بين الأمم،لأن لغتنا العربية هى أشرف اللغات على الإطلاق.

الكلمات الإفتتاحية: جهود – الغرب – خدمة – علوم – العربية .

جهود العلماء غير العرب في خدمة علوم العربية تاريخاً ومقارنة بالعرب

دعاء السيد محمد طاهر
شعبة اللغة العربية، قسم أصول اللغة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات الزقازيق، جامعة الأزهر ،مصر .
البريد الإلكتروني doaataher838@gmail.com

الملخص:

يضم البحث جهود العلماء غير العرب في خدمة علوم العربية المشتملة على بيان الدور الكبير في الإعجاز اللغوي للغتنا العربية،وذلك من خلال دراسة التطور في مختلف عناصر اللغة ، والتي تشمل علوم (اللغة بأنواعها – اللهجات–الدلالة – النفس اللغوي– الاجتماع اللغوي– والفكر المعجمي عند غير العرب) بالإضافة إلى العربية في ضوء المقارنات اللغوية،وذلك بدراستها دراسة تحليلية تفصيلية مع بيان موقف علماء العرب والغرب من ذلك ، حين وجب رد السهام عن لغتنا الفصحى الأمر الذى رفع شأننا بين الأمم،لأن لغتنا العربية هى أشرف اللغات على الإطلاق.

الكلمات الإفتتاحية: جهود – الغرب – خدمة – علوم – اللغة – العربية .

The Efforts of Non-Arab Scholars in the Service of Arabic Sciences Historically and in Comparison with the Arabs

Doaa El-Said Mohammed Taher
Arabic Language Section, Department of Language Origins, Zagazig Faculty of Islamic and Arab Studies for girls, Al-Azhar University, Egypt
E-mail: doaataher838@gmail.com

Abstract:
This research contains the efforts of non-Arab scholars in the service of Arabic sciences including the demonstration of the great role of the linguistic miracle of our Arabic. This is achieved through the study of development in the various elements of the language. It includes the sciences of Language of all kinds, dialects, semantics, the linguistic breathe, the psycho- linguistic sociology and the lexical thought of non- Arab scholars. In addition, it contains Arabic in light of the linguistic comparison. Therefore, studying it following the detailed analytical study and at the same time demonstrating the opinion of the Arab scholars and the western scholars on this concern. At that time, it was a must to defend our classical language so that it raised our status among the nations. As our Arabic is the most honorable language in the world.

Key words: Efforts, Western Scholars, Service, Sciences, Language, Arabic

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين لا نحصى ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه سبحانه وتعالى له الحمد كله والشكر كله، القائل في محكم تنزيله: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَىْءٍ ۚ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١١٣] .

والصلاة والسلام على خير مَن نطق العربية وعلّمها سيدنا محمد ﷺ وعلى صحابته الأخيار وآل بيته الكرام ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد .....

فإن اللغة أعظم إنجاز بشرى على ظهر الأرض، ولولا اللغة ما قامت للإنسان حضارة ولا نشأت مدنية. ولقد أدرك العلماء في العصر الحديث، علاقة اللغة بالمجتمع الذي تعيش فيه كما عرفوا الصلة القائمة بين اللغة والنفس الإنسانية، وتلونها بألوان الانفعالات الأخرى، لدى بنى البشر ولكن هذه اللغة التي جند لها العلماء كل هذا الحشد الهائل من الدراسات والبحوث، لم تكن مقتصرة على العرب وحدهم بل شملت أيضا غير العرب ممن دافعوا عن العربية وعلومها، وكان لهم صولات وجولات في الميدان اللغوي بكافة أصنافه مما دفعني إلى الكتابة حول هذا الموضوع، توخيت فيه الإحاطة والإيجاز متخذة منهجاً وصفياً متكاملاً، ولم أغفل جهد السابقين الأوائل من علمائنا العرب؛ مع عدم الإسراف في النقل عن المحدثين من علماء الغرب .

أما عن سبب اختياري لهذا الموضوع وأهميته فتكمن في :

١- أهمية اللغة، لأنها لا تسير على نحو من الصُدفة المطلقة.

٢- معرفة الظاهرة اللغوية التي تُحكَم بقوانين لغوية معينة.

٣- معرفة التطور اللغوي من خلال القوانين الصوتية التي تشمل : (قرب المخارج وصفات الأصوات) .

٤- قلة البحوث والدراسات حول هذا الموضوع.

٥- محاولة إبراز جهود علماء العرب وغيرهم في خدمة علوم العربية.

ويأتي هذا البحث لتحقيق أهداف منها:

١- بيان الإعجاز اللغوي في لغتنا العربية، مُمثلاً في الأصوات والبنية والتراكيب والدلالة.

٢- إثبات أن اللغة ليست من صنع أفراد، وإنما هي نتيجة حتمية للحياة في مجتمع يجد اللغة وسيلة معينة للتفاهم، والتعبير عمَّا يجول بالنفس، وتبادل الأفكار.

٣- دراسة التطور المطرد في مختلف عناصر اللغة: أصواتها، وقواعدها، ودلالاتها، وفق قوانين جبرية ثابتة مطردة النتائج، واضحة المعالم.

أما عن المنهج المتبع في تلك الدراسة فهو المنهج الوصفي القائم على الوصف والتحليل والإحصاء، تطبيقاً على جهود علماءغير العرب، في خدمة العربية.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يشتمل على مقدمة، وتمهيد، وسبعة فصول، ثم خاتمة بها أهم النتائج، يتبع ذلك ثبت المصادر والمراجع، ثم فهرس الموضوعات.

المقدمة : وفيها سبب اختياري للموضوع، وأهدافه، والمنهج المتبع، وخطة البحث

التمهيد : ويشتمل على أهمية علوم العربية.

الفصل الأول : علم اللغة عند علماء الغرب. ويشتمل على ثلاثة مباحث.

- **المبحث الأول:** مدلول علم اللغة.
- **المبحث الثاني:** الدافع إلى وجود علم اللغة ومجالاته.
- **المبحث الثالث:** البحوث اللغوية عند اللغويين. ويشتمل على مطلبين.
  - المطلب الأول: علم القواعد المقارن
  - المطلب الثاني: علم القواعد التاريخي
- **المبحث الرابع:** الفوناتيك، ويشتمل على ثلاثة مطالب :

أ. علم الأصوات النطقي.

ب. علم الأصوات الفيزيائي.

ج. علم الأصوات السمعي.

الفصل الثاني: الدياليكتولوجيا (علم اللهجات).

الفصل الثالث: السيمانتيك (علم الدلالة) .

الفصل الرابع: السيكولوجيا اللغوية (علم النفس اللغوي).

الفصل الخامس: السيوسيولوجيا اللغوية (علم الاجتماع اللغوي).

الفصل السادس: الفكر المعجمي عند غير العرب.

الفصل السابع: العربية في ضوء المقارنات اللغوية، ويشتمل على مطلبين:

- **المبحث الأول:** وحده الأصل بين مجموعة اللغات السامية واللغات الهندوأوربية.
- **المبحث الثاني:** وحدة الأصل بين اللغات السامية، ويشتمل على المطالب الآتية:
  - المطلب الأول: في مجال الصوتيات.
  - المطلب الثاني : في مجال الأبنية والمفردات .
  - المطلب الثالث : في مجال التراكيب .
  - المطلب الرابع : في مجال القواعد .

تمهيد

أهمية العلوم العربية

لا ريب أن السبب المباشر في ظهور الدراسات اللغوية هو ارتباطها بالدراسات الدينية، أو اتحادهما في نشأتهما، فقد أنزل القرآن الكريم دستور العربية على الرسول الكريم ﷺ ؛ ليدعو قومه إلى سبيل الرشاد، فكان القرآن بلغتهم، وعلى أساليب كلامهم؛ ليتم التفاهم والتجاوب بينه وبينهم، ومن الطبيعي أنه لم يستوِ القوم في فهمهم له، مثله في ذلك مثل كل أمر من أمور الحياة والكتب السماوية خاصة، وكان أحسنهم له فَهما نبي الهدى محمد ﷺ الذي أنزل الكتاب على قلبه، وكان معجزته العظمى، فكان مرجعهم في تفسير ما غمض عليهم، ولم تصل إليه أفهامهم من دقائق معانيه، وأصبح الصحابة بعد أن لحق بالرفيق الأعلى – المرجع في التفسير، ومنهم من اشتهر بذلك كان ابن عباس رضي الله عنه.

فلم يألُ علماء اللغة جهداً في الوقوف على خدمة العربية، وأفاد هؤلاء العلماء من معطيات العلوم والأخرى في الدرس اللغوي، فاستخدموا المعامل في الوقوف على كنه الصوت اللغوي ومميزاته، واستطاعوا أن يصفوا بدقة الفرق بين صوت وصوت، ويميزوا الوحدات الصوتية، وتنوعاتها المختلفة في هذه اللغة أو تلك، كما ظهر علماء من غير العرب ممن يشارك العرب في الدفاع عن العربية وخدمة علومها، وهذا البحث مدخل إلى كل هذه القضايا اللغوية .

الفصل الأول
علم اللغة عند علماء الغرب
المبحث الأول
مدلول علم اللغة

توطئة :

إن المدقق في التراث العربي – سوف يجد الإشارات الدالة على معرفة العرب القدامى بقضايا كثيرة مما يتصل بهذا العلم (علم اللغة)، ودراستها العامة التي يعتز بها علماؤنا في العصر الحديث .

ومما يؤيد هذا : أن مصطلح علم اللغة، أو علم اللسان قد ترجم إلى اللاتينية بعبارة Science of Language أي علم اللغة، ومعنى هذا أن المفهوم كان عربياً ثم نقل إلى اللاتينية، ومنها إلى اللغات الأوربية الأخرى، حيث عَّبر عنه فيها جميعاً بالكلمات التي تقابل تماماً نظائرها في اللغة العربية.[1]

ولكن ذلك لا يعنى بالطبع أن العرب قد عرفوا حدود هذا العلم؛ لأن التقدم العلمي في مبادئ علم اللغة، ومناهجه لا تؤيد هذا الاتجاه، وإنما كانت معارفهم تدور

–غالباً– حول ما يتصل بألفاظ العربية، ومتنها، أو معاجمها وغير ذلك. من نظمها الأخرى في بعض الأحيان –برز علم اللغة " واستقل في منهجه منذ أواخر القرن التاسع عشر.

مدلوله عند العرب القدامى: أصوات يعبر عنها كل قوم عن أغراضهم[2].

(١) مبادئ اللسانيات أحمد محمد قدور، دار الفكر، دمشق ط٣، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م ص٣،١.
(٢) الخصائص لأبى الفتح عثمان بن جنى (ت ٣٩٢هـ) تحقيق: محمد على النجار، ط ٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨م، ٣٣/١.

مدلوله عند الغربيين :

العلم الذي يتناول الظواهر اللغوية، فيحدد معالمها واتجاهاتها، في اللغات الإنسانية، ونتائجها والقوانين التي تحكمها .

وبالتالى يقف الباحث على مدى اختلاف اللغات، وعلاقة بعضها ببعض، وتطور أصواتها، ودلالتها ولهجاتها، ومن ثم يمكن تفسير الغامض من أمرها(٣).

من علماء الغرب في هذا المجال:

فرديناند دي سوسير: الذي ذكر أن موضوع هذا العلم:" اللغة معتبره في ذاتها، ومن أجل ذاتها(١)، ومعنى ذلك: أن علم اللغة بالمفهوم الحديث لا يجرى وراء تصحيح الكلام، أو الكشف عن أخطائه، وليس من وظيفته المباشرة وضع قواعد، أو أحكام عامة، للتمييز بين الجيد والرديء منه، وإنما وظيفة دراسة اللغة ذاتها؛ إذ هي –في عرفنا– ما يتكلمه الناس بالفعل لا ما يجب أن يتكلمه الناس(٢)

فهو يكشف عن حقيقة اللغة التي تكون موضوع دراسته، ولا يقصد منه تحقيق أعراض تربوية، أو أية أغراض عملية أخرى .

فعلم اللغة: يتناول ظواهر اللغات جميعًا، لا فرق بين المتشابه منها وغيره، ويستقي مادته من النظر في اللغات على اختلافها، وهو يحاول أن

---

(٣) علم اللغة بين القديم والحديث، د/ عبد الغفار هلال ط٤، دار الفكر العربي– القاهرة ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، ص ٦٧ بتصرف.

(١) علم اللغة مقدمه للقارئ العربي، د/محمود السعران ص ٥١ ط٢، دار المعارف القاهرة ١٩٦٢م، ص ٥١

(٢) دراسات في علم اللغة، د/ كمال بشر– القسم الأول ص ١١ من مقال من كتاب علم اللغة للدكتور/ محمود السعران، ص ٥١، ٥٢

يصل إلى فهم الحقائق، والخصائص التي تسلك اللغات جميعا في عقد واحد[٣]

وفقه اللغة: مجاله دراسة إحدى اللغات؛ كالعربية، أو الإنجليزية، أو طائفة متشابهة منها كالطائفة السامية أو الحامية، أو الهندية الأوربية لبيان خصائصها، وتاريخها، وتطورها، وتفاعلها مع الفكر، ومع البشر، ومع غيرها من اللغات[٤].

(٣) اللسان والإنسان، د/ حسن ظاظا، ط دار المعارف ١٩٧١م، ص ١٢ .
(٤) السابق ص ١٤

المبحث الثاني

الدافع إلى وجود علم اللغة ومجالاته

تختلف أسباب نشأة علم اللغة هنا عنها عند العرب، فقد دعا الحفاظ على القرآن الكريم إلى أن يجمع علماء العربية عزمهم، ويكرسوا جهدهم للدراسات اللغوية التي يقوم عليها فَهم كتاب الله، وبقاء دينه على الأرض، فنشأ علم اللغة – عندهم– لكن السبب هنا يختلف .

وتوضيح ذلك كالآتي :

من المعروف أنه لا يمكن أن يتصل شخص بآخر، أو شعب بغيره، دون التعرف على لغته التي تفتح الأبواب للتواصل، وفهم الأغراض المطلوبة للآخر، ومن هنا بدأ الغربيون فتح أبواب البلاد أمامهم فانطلقوا يدرسون لغات العالم.

لقد ظهرت الدراسة اللغوية عند الغرب منذ إحيائهم تراث اليونان والرومان، ومع الرحلات الجغرافية التي وسَّعت فُرَص الاتصال بالشعوب الأخرى ومعرفة لغاتهم ودراستها.

كما درس الأوربيون بعض اللغات السامية، كالسريانية، والحبشية القديمة والعبرية والعربية؛ بالإضافة إلى البرتغال الذين كان لهم حظاً وافراً في دراسة اللغات الهندية – عدا لغات شمال الهند.

من هنا نرى تقدم الدراسات اللغوية، وإحياءها الاهتمام بها؛ حتى ظهر علم اللغة الحديث في بداية القرن التاسع عشر[1].

(١) علم اللغة د/ محمود السعران ص ٣٥٨، ٣٦٤ بتصرف.

من خلال ما سبق: كانت تلك الأهداف الغربية سبباً في بروز هذا العلم الذي نشأ من تناولهم للغات العالم، وصفا، وتاريخا ومقارنة، فسَّهل الطريق لمعرفة ظواهر كل لغة وتطورها حتى انتهى إلى تأصيل اللغات والربط بينها.

مجالات علم اللغة : يشمل :

١. دراسة الأصوات ٢. دراسة البنية ٣. دراسة نظام بناء الجملة
٤. دراسة دلالة الألفاظ ٥. نشأة اللغة ٦. علاقة اللغة بالمجتمع الإنساني.
٧. البحث في حياة اللغة .

وتفصيل ذلك : ذكر د/ رمضان عبد التواب أن بحوث علم اللغة :

١- دراسة الأصوات التي تتألف من اللغة: Phonetic Phonology يتناول ذلك تشريع الجهاز الصوتي لدى الإنسان، ومعرفة إمكانات النطق المختلفة الكامنة فيه، ووصف أماكن النطق ومخارج الأصوات في هذا الجهاز، ودراسة المقاطع الصوتية والنبر والتنعيم في الكلام ..... "علم الأصوات".

٢- دراسة البنية أو البحث في القواعد المتصلة بالصيغ، واشتقاق الكلمات وتصريفها، وتغيير أبنية الألفاظ للدلالة على المعاني المختلفة ..... "علم الصرف"

٣- دراسة نظام (الجملة) من حيث ترتيب أجزائها، وأثر كل جزء منها في الأخر، وعلاقة هذه الأجزاء بعضها ببعض ..... علم النحو".

٤- دراسة دلاله الألفاظ، أو معاني المفردات، والعلاقة بين هذه الدلالات، والمعاني المختلفة؛ الحقيقي منها والمجازي، والتطور الدلالي .....

٥- البحث في نشأة اللغة الإنسانية . وقد ظهرت في ذلك عدة نظريات مختلفة، تحاول أن تفسر لنا، كيف تكلم الإنسان الأول في هذه اللغة التي تطورت على مر الأزمان، حتى وصلت إلينا في صورها المختلفة الراهنة.

٦-علاقة اللغة بالمجتمع الإنساني والنفس البشرية فيشمل علم الاجتماع، وعلم النفس، فهي بحوث ترمى إلى بيان العلاقة بين اللغة والإنسان في حياته الاجتماعية، كما تدرس العلاقة بين الظواهر اللغوية والظواهر النفسية بمختلف أنواعها .

٧- البحث في حياه اللغة وتطورها في نواحي: الأصوات، والبنية، والدلالة، والتركيب، والبحث في صراع اللغات، وانقسامها إلى لهجات[1].

(١) المدخل إلى علم اللغة د/ رمضان عبد التواب- القاهرة، ١٤١٢هـ ص ١١،١٢ بتصرف، ويراجع دراسات علم اللغة -د/ فتحى الدابولى ط منيرفا، الزقازيق، ١٤٠٤ه - ١٩٨٤م، ص ٤٠

المبحث الثالث
البحوث اللغوية عند الغربيين

أولاً: أن الهدف الأساسي من قيام الدراسات اللغوية عند العرب هو الحفاظ على كتاب الله تعالى ودينه بعد أن نشأ الاختلاط بين العرب والعجم وخيف على الإسلام وكتابه ومبادئه من شرِّه – فأدَّى ذلك في أول الأمر إلى: ارتياد طائفة من الرواة، وعلماء البادية لجمع اللغة من العرب الخلص. وكانت تلك المرحلة خاصة بالجمع فقط في موضوعات خاصة كالإبل والخيل وأشهرها رسائل الأصمعي (ت ٢١٦ هـ) .....

ثم بدأت مدرسة اللغويين تتناول ألفاظ اللغة بالبحث، ومن عباقرة هذه المرحلة: الخليل (ت ١٧٥هـ)، ويونس بن حبيب (١٨٢هـ) وسيبويه (ت١٨٠هـ). ثم مع منتصف القرن الرابع الهجري واتساع الثقافات وصلت الدراسات اللغوية إلى درجة راقية، ومثلها دراسات أب الطيب اللغوي(٢١٥هـ) عن الاتباع، وابن جني(ت٣٩٢هـ) في الخصائص.

ثم مع بداية العصر الحديث اتصل العرب بالأفكار الغربية عن طريق الكتاب، فاطلع العرب على المستحدث في العلوم والفنون كأحمد فارس، والشدياق في كتابة "سر الليالي في القلب والإبدال" [(١)].

ثانيًا: البحوث اللغوية عند الغربيين: بدأ الاهتمام بالدراسات اللغوية فاكتشف وليم جونز اللغة السنسكريتية، واهتم بالصلة بينها وبين اللغة الإغريقية.

(١) في علم اللغة العام، د/عبد الصبور شاهين مكتبة الشباب ١٩٨٤م، ص ١١، وفقه اللغة وخصائص العربية، أ/محمد المبارك، دار الفكر، ص ٢٦ بتصرف .

أما عن نشأة علم اللغة عند غير العرب فقد بدأت منذ وقت مبكر :

أ- الهنود: كان لهم دراسات قيمة في أصوات لغتهم "السنسكريتية"، كما وضعوا لها نحو وصفيا بعيداً عن الاتجاه المنطقي، ومن أشهرهم "بانيني"[١].

ب-اليونانيون: كان لهم آراء في أصوات لغتهم ونحوها؛ إلا أنها اعتمدت على الناحية الفلسفية المنطقية، فدرسوا العلاقة بين اللفظ ومعناه .

ج- الرومانيون: كان لهم دراسات في اللغة اللاتينية، فنهجوا فيها منهج اليونانيين في لغتهم، ولكنهم لم يبلغوا مثلهم في دراساتهم اللغوية، ثم بعد ذلك (عصر النهضة) ثم كشف اللغة "السنسكرينية على يد وليام جونز الإنجليزي ١٧٨٦م فعرف كثير من أوجه الشبه بين الهندية والإيرانية، كما تمكن من الاطلاع على الدراسات الصوتية والنحوية لعلماء الهنود، والتي خلت من المنطق والفلسفة .

أما في القرن التاسع عشر: فقد ازدادت درجة التقدم في الدراسات اللغوية، بعدما زادت صلة العالم الغربي بالعوالم الأخرى [٢].

وبناء على ما سبق: فقد تمكن العلماء من عقد المقارنات بين اللغات واللهجات، وتحديد أوجه الشبه، والاختلاف بينها وعوامل ذلك.

هكذا بدأ تاريخ المقارنات اللغوية، والتغير اللغوي على يد طائفة من العلماء، أنشأوا "علم القواعد المقارن وعلم القواعد التاريخي " .

ومن هؤلاء العلماء: الألمان جاكوب جريم[٣] منشيء النحو المقارن،

(١) عاش في القرن الرابع قبل الميلاد .
(٢) علم اللغة د/ وافي ص ٤٨، ويراجع فقه اللغة، د/ إبراهيم نجا ص ٩٦، ٩٧.
(٣) ١٨٧٥ – ١٨٦٣م.

وفرانزبوب[١] أول فنولوجي صوتي[٢]، وبوت[٣] مؤسس النحو الهندوأوربي، وأيضا هرمان بول[٤]، مؤسس علم اللغة التاريخي، ولدوين هويتني[٥]–العالم الأمريكي صاحب كتاب اللغة ودراسة اللغة".

(١) ١٧٩١، ١٨٦٧م.
(٢) أي أول من درس الفنولوجيا التاريخية.
(٣) ١٨٠٢م.
(٤) ١٨٤٦، ١٩٢١م.
(٥) ١٨٢٧، ١٨٩٤م.

المطلب الأول

علم القواعد المقارن

(Comparative)

تم اكتشاف اللغة السنسكريتية على يد العلامة دانيال جونز، والذي كان سببًا في بدء هذه الدراسة، كما قام العلماء –فيما بعد– من بحث أوجه الشبه بين مجموعة اللغات الهندية والأوربية [١]

ومن مهام هذا العلم دراسة مجموعة متشابهة من اللغات من حيث معاني الكلمات التي قد تبقى، وقد تتغير تبعاً لاختلاف الزمن والبيئات، ومن حيث تكوين الكلمات الاشتقاقي والصوتي، ومظاهره وآثار البيئة فيه، وأنواع الكلمات من اسم وفعل وحرف، وما يتصل بذلك من أحكام صرفية، والتغيرات التي تطلبها المعاني، ومن حيث مواقع الكلمات في الجمل، ومراعاة أحكامها الواجبة لها كاملة [٢].

ويمكن بطريقة المقارنة العلمية لأحوال اللغة الواحدة وأخواتها أن يصل الباحث إلى نتائج مرضية، ولو أنه تتبع مراحلها التاريخية وتطور أصواتها ومعانيها وأحوالها البنائية، والنحوية والمعجمية، ثم وازن بين جميعها مستخلصاً النتائج الأساسية التي توضح التقارب في الأصول جميعاً[٣].

من هنا نرى أن انتقال دراسة علم القواعد المقارن من المجموعة الهندية الأوربية إلى مجموعات لغوية متشابهة، وقد يمتد ذلك إلى جميع اللغات .

---

(١) علم اللغة بين القديم والحديث د/ عبد الغفار هلال ص ٧٥، ٧٦ بتصرف

(٢) محاضرات في فقه اللغة، د/ اعتماد عبد الصادق عفيفي، دار البشري، القاهرة، ط. ١، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م، ص ٤٢ .

(٣)علم اللغة بين القديم والحديث د/ عبد الغفار هلال ص ٧٦ بتصرف

المطلب الثاني

علم القواعد التاريخي

Historical Linguistics

يدرس هذا الفرع لغة واحدة دراسة تاريخية من حيث مفرداتها، وقواعد التنظيم فيها، واتجاهات أساليبها في مراحلها التاريخية المختلفة فيتتبع اللغة منذ بدايتها، كيف كانت مفرداتها ومعانيها وقواعدها، ثم فيما تلا ذلك من عصور مع ملاحظة تناول البحث الوصف الدقيق لكل مرحلة من حيث: الأصوات، والمعاني، والبنية، والأسلوب، والتطورات التي تطرأ على المواد اللغوية[١].

بالإضافة إلى ما سبق يعد علم القواعد التاريخي مكملاً ما فات من طرق البحث التي توصل إلى نتائج هامة من بحث تاريخ لغة واحدة مرحلة بعد أخرى لتوضيح معالم التطور فيها، وأسبابه وقوانينه[٢].

من الكتب المؤلفة في هذا المجال :

١. **(تأليف)** العالم الألماني فرن همبولت[٣] بحثاً عن اختلاف الكلام الإنساني ظهر عام ١٨٣٦م.

٢. العالم الألماني هيمان ستينشال[٤]: له مؤلفات في موضوعات عامة عن اللغة وأصولها، بالإضافة إلى بحث عن الأنواع الرئيسة للبنية اللغوية نشر عام ١٦٨١م، ويميل فيه إلى بعض التفسيرات النفسية .

٣-ولهلم فنت[٥] كتب بحثاً عُدَّ فيه: " عالم نفس أكثر منه عالم لغة أبرز فيه العلاقة بين الظواهر اللغوية، والظواهر النفسية"[٦] .

---

(١) علم اللغة العربية د/ محمود فهمي حجازي ص ٤٠، ومدخل الى علم اللغة د/ محمود فهمي حجازي، ط٢ ١٩٧٨م – ط دار الثقافة بالقاهرة، ص ٢٥ – ٢٦ .

(٢) التفكير اللغوي بين القديم والجديد د/ كمال بشر، ط دار الثقافة العربية، ص٤١ .

(٣) ١٧٦٧، ١٨٢٥م

(٤) ١٨٢٣، ١٨٩٩م

(٥) ١٨٣٢، ١٩٢٠م

(٦) علم اللغة د/محمود السعران ص ٣٦٩، ٣٧٠ بتصرف

ومع بداية القرن العشرين رفض العلماء ربط الظواهر اللغوية بالأحداث الطبيعية، كما استطاعوا أن يصلوا من وراء هذه النظرة إلى قوانين تحكم الظواهر اللغوية في حالات الدلالة، والأصوات، والقواعد النحوية، وما يمكن أن يؤثر عليها من عوامل نفسية واجتماعية.

٤-فريناند دي سوسير: رسم تصوراً جديداً هو: الفرق بين اللغة التي هي بنية ونظام، وبين الكلام الذي هو النشاط العضلي الذي يمارسه المتكلم باللغة، فاللغة نظام اجتماعي، والفرد يستخدم هذا النظام على طريق الأثر السمعي، وقد اقتراح سوسير دراسة هذا النظام في فرع يسمى السيولوجيا أي علم العلامات[١]

٥- إميل دوركيم: له نظرية في الظواهر الاجتماعية، تأثر به من جاء بعده مثال دي سوسير

فيما سبق يتضح: تمكن علماء الغرب في أواخر القرن التاسع عشر من إظهار صفات المناهج العلمية على البحوث اللغوية، فبرزت الحقائق، وأبعدت الأمور الميتافيزيقية التي تبعد الوصف الدقيق للغة .

-كما انقسم علماء الغرب في تلك الفترة إلى مدرستين[٢]:

١.المدرستان الإيطالية والإنجليزية اللتان تعارض القول بجبرية الظواهر اللغوية وترجعها إلى سلوك الأفراد بالتقليد من مؤيدها: أسكولى، ومسيس الإنجليزي وحسبرسن الدانمركى	٢- المدرسة التي تسلم بجبرية الظواهر الصوتية وترجع الظواهر الدلالية إلى إدارة المتكلمين باللغة من مؤيدها : بريال الفرنسي

(١) السابق، ص ٣٧٢،٣٧٣ بتصرف
(٢) علم اللغة، د/ عبد الغفار هلال، ص ٨١، ٨٢ .

من هنا نرى تخصيص العلماء دراسة فرع من فروع اللغة؛ حتى يتقنوه، ويصلوا إلى نتائج يكون لها المقومات الأساسية؛ لأن القدماء أضاعوا الوقت في علاجهم لجميع فروع اللغة، فجاءت بحوثهم غير وافية، وظهرت بعد ذلك دراسات شتى في الفروع اللغوية وهي:

أ. الفوناتيك "علم الأصوات"

ب. الدياليكتولوجيا "علم اللهجات" .

ج. السيمانتيك "علم الدلالة".

د. السيكولوجيا اللغوية "علم النفس اللغوي ".

ه. السوسيولوجيا اللغوية " علم الاجتماع اللغوي .

المبحث الرابع
الفوناتيك "علم الأصوات"

لقد مرت الدراسات الصوتية بمراحل متعددة تبعا التطور الذي حدث وهي كالآتي:

١. مرحلة صدور الأصوات من جهاز النطق هذه المرحلة خاصة بالعملية الحركية التي يقوم بها جهاز النطق – عند الإنسان – وهى عملية فسيولوجية .

٢. مرحلة انطلاق الصوت عقب مغادرته فم المتكلم ماراً بالهواء الخارجى إلى أذن السامع: تتناول هذه المرحلة الذبذبات التي تحمل الصوت في الهواء بعد إخراجه من أعضاء النطق وهى عملية فيزيائية .

٣. مرحلة استقبال أعضاء السمع لتلك الذبذبة والموجات وتحويلها إلى أصوات مدركة[1]، وتتمثل في استقبال الذبذبات الحاملة للصوت والتي تؤثر في أعضاء السمع، بأعمال ميكانيكية ينجم عنها إدراك السامع للأصوات

٤. ومن هنا ظهر ثلاثة فروع العلم الأصوات :

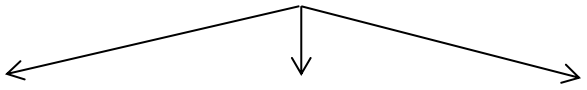

(أ)علم الأصـــوات (ب) علم الأصوات (جـــ)علم الأصوات

(١) علم اللغة، د/ عبد الغفار هلال، ص ٨١، ٨٢ .

(أ) علم الأصوات النطقي :

يبحث أعضاء النطق لدى الإنسان، ونشاطها في إصدار الأصوات وطبيعة وظائفها، ودراسة الأصوات الناجمة عنها[١] .

وكان لهذا العلم وجود عند دارس اللغات قديمًا، ولكنها تقدمت بعد ذلك، وخاصة علوم التشريح التي عرفت خصائص الجهاز النطقي وأمكن استخدامه بسبب وجود الأجهزة الحديثة في هذا المجال[٢].

(ب) علم الأصوات الفيزيائي: يتضمن المبحث عن الموجات الصوتية التي يحملها الهواء- بعد تأثيره في أعضاء النطق، وخروجه منها- لتصل إلى أذن السامع.

ونشأ هذا العلم نتيجة لتقدم العلوم الطبيعية على يد المختصين وبذلك وقفوا على طبيعة الصوت الإنساني وخواصه [٣].

ج) علم الأصوات السمعي : له محورين:

١. فسيولوجي	٢- نفسي
خاص أعضاء السمع التي تستقبل الصوت فيبحث فيها من حيث طبيعتها ووظائفها	١. يتعلق بآثار الذبذبات الصوتية في أعضاء السمع وإدراك السامع ٢. السامع للأصوات[١].

(١) علم اللغة د/ كمال بشر –القسم الثانى ص ١٣بتصرف
(٢) علم اللغة بين القديم والحديث د/ عبد الغفار هلال ص ٨٤، ٨٣ بتصرف
(٣) مدخل إلى علم اللغة د/ محمد حسن عبد العزيز، ط دار الثقافة العربية، ص ٢٠ .

أما في أواخر النصف الثاني من القرن التاسع عشر: فقد أدرك عالم اللهجات السويسري ونتلر الفرق بين الفونيمات والفونات[١] ووُجِدَ ما يدل على إدراكه في كتابات سويت الإنجليزي وتلميذه جسبرسن الدانمركي.

أما كوريتني: فهو أول من فرق بينهما حين فصل بين أصوات الكلام والصور الذهنية للأصوات وسُمِّي الأول علم الأصوات العضوي، والثاني علم الأصوات النفسي، وأطلق على الصور الذهنية اسم "الفونيم"، فقال: إن الفونيم هو المعادل النفسي للصوت[٢].

الآراء حول الفصل بين الفوناتيك والفنولوجيا

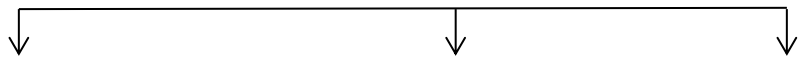

رأي المدرسة البراجية رأي المدرســـــــة رأي المدرســـــــة

١- **رأي المدرسة البراجية** : من مؤسسي هذه المدرسة تربتسكوي، وجيكبسون[٣].

فرق علماء تلك المدرسة بين النوعين :

فعلم الفوناتيك: يبحث في أعضاء النطق ووظائفها وأوضاعها والذبذبات الصوتية التي تنجم عن حركة الهواء فهو أقرب إلى علوم الطبيعة منه إلى علم اللغة.

(١) الفونيمات هي الوحدات الصوتية التي تغير المعني وتؤدي وظيفة خاصة بها مثل كتب وكثب، أما الفونات فهي عدة صور نطقية لا تؤثر في تغير الوظيفة اللغوية التي تؤديها مثل النون في العربية تتعدد صورها النطقية بين الإظهار، والإدغام، والإخفاء، والإقلاب. علم اللغة، د/ هلال ص ٨٧

(٢) علم اللغة، د/ كمال بشر – القسم الثاني ص ٤١

(٣) علم اللغة، د/ محمود السعران ص ٣٧٥، وعلم اللغة د/ كمال بشر القسم الثاني الأصوات العربية، مكتبه الشباب، ١٩٩٠م، ص ٤٣، ٤٥ .

أما الثاني: فيدرس الفونيمات من حيث كونها عناصر مكونة للمعاني وهي عناصر عقلية لا مادية، وتحقيقها يكون بنطقها الفعلي، وهذا الفرع داخل في نطاق علم اللغة، ويعد من مباحثه(١).

ولكن لم يحظ هذا التفريق بالقبول عند كثير من الباحثين .

وترى الباحثة أن السبب في ذلك عدم وجود فرق بين اللغة التي تختزن صورتها الذهنية في العقل، وبين الكلام المنطوق بالفعل، فما يختزن في العقل يعبر عنه بالكلام والإشارات الجسمية.

٢- **رأي المدرسة الإنجليزية :**

من مؤسسي هذه المدرسة : فيرث وغيره من الإنجليز .

لم يفصل الإنجليز بين الفنولوجيا والفوناتيك فصلاً تاماً؛ بل أطلقوا الفنولوجيا على الدراسات التاريخية للأصوات.

أما الفوناتيك فأطلقوه على البحث الصوتي (المادي وغيره) وبذلك تكون دراستهم عامه في الأصوات ولوحظ ذلك في كتاباتهم اللغوية أمثال دانيال جونز، وفيرث، وغيرهم.

كما عرفوا أيضًا الفوناتيك التجريبي الذي ينقل الأصوات إلى مجال الفيزياء، وقد توسعت دائرة البحث الصوتي لديهم، فأدخلوا الفوناتيك في نظام الفونولوجي، ثم قسموا الفنولوجيا إلى قسمين:

أ- فنولوجيا الوحدات: وتختص بالتركيب الصوتي وعرف بالفونيمات الأساسية .

ب- فنولوجيا التطريز الصوتي: وتختص بما لا ينطبق على التركيب الصوتي كالبتر والتنعيم وأطلق علية الفونيمات فوق التركيبية(٢).

(١) علم اللغة، د/ عبد الغفار هلال ص ٨٩ بتصرف

(٢) علم اللغة العام، د/ كمال بشر القسم الثانى ص ٥٠، ٥٢ بتصرف.

٣- **رأى المدرسة الأمريكية:** من مؤسس هذه المدرسة بلومفيلد وإدوارد سابير[١]

لقد تفاوتت نظرة هذه المدرسة إلى فرعي الأصوات:

أ. في أول الأمر: وافقوا الإنجليز في قولهم بجعل الفونولوجيا دراسة خاصة بالدراسة التاريخية للأصوات .

ب. بعد ذلك تخصصت الدراسة لديهم فخصوا الدراسة الفسيولوجية بالفوناتيك ومع ذلك علم يطلقوا الفنولوجيا على الوظائف اللغوية، كما استبدلوا مصطلح الفونولوجيا بالفونيم قسموه إلى أساس وثانوي .

وأطلقوا الأساس على الأصوات الصامتة والحركات، بينما أطلقوا الثانوي على ما لا يدخل في التركيب الأصلي اللغة كالنبر والتنغيم،

فمثلا ق ت ل يدرك نوعها بحسب المورفيمات التي تحدد طبيعتها، فتكون فعلاً بأنواعه الثلاثة الماضي والمضارع والأمر تكون اسم فاعل، وبذلك تحدد نوع الكلمة بعناصرها الصوتية ... الخ

ومن خلال ما سبق يتضح لي أنه لا يوجد فاصلاً طبيعيًا بين هذين النوعين، فكلاً منها مكمل للآخر.

(١) علم اللغة د/السعران ص ٣٧٧.

الفصـــل الثانـــي
الرياليكتولوجيا (علم اللهجات)
المبحث الأول
الأطلس اللغوي

ظهرت في العصر الحديث عدة طرق لدراسة اللغات واللهجات عند الغرب وانتقلت إلى الدراسات اللغوية المعاصرة العالم العربي

اللغات: قرر الباحثون سهولة بيان الحدود الجغرافية للغات فحدود اللغة العربية واضحة: تمتد في الجزيرة الشام والعراق وشمال أفريقيا، نهاية حدودها بانتهاء اللغات المجاورة لها من فارسية وتركية وأفريقية وغيرها، وهكذا باقي اللغات .

اللهجات: يصعب رسم خط جغرافي اللهجات التي تنتمي إلى لغة واحدة للصلات القوية بين الناطقين بها لأنهم أبناء أمة واحدة[1] **وبناء على ذلك:**

١- أنكر بعض الباحثين وجود لهجات في اللغة الواحدة بناء على أن المكان واحدة لا يمكن تجزئته من هؤلاء ابول ميرو، وجاستين باري القائل لا يوجد أي حد حقيقي يفصل بين فرنسي الشمال وفرنسي الجنوب

٢- قال بعض الباحثين: إن الفصل بين لهجات اللغة الواحدة يمكن عن طريق التعرف على السمات والخصائص البارزة لكل لهجة مما يوجد في منطقة ولا يوجد في الأخرى.

من هؤلاء: ميبه الفرنسي حيث قال: " هناك لهجة محددة في كل منطقة يلاحظ فيها وجود خصائص مشتركة وحتى عندما لا يمكن رسم خطوط دقيقة

(١) اللهجات العربية نشأة وتطورا د/عبد الغفار حامد هلال، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م، دار الفكر العرب، ص ٥١٩.

للفصل بين منطقتين متجاورتين فإنه يبقى أن كلاً منها تتميز في مجموعها ببعض السمات العامة التي لا توجد في الأخرى.

فإن كلا من اللهجتين في مجموعها قد اشتملت على خصائص عديدة واضحة إلى حد يجعلها في مأمن من الخلط بينها"[1].

لاشك أن للأطلس اللغوي بذور في دراسات القدماء حيث جمعوا النصوص اللغوية التي استخلصوا منها قواعد اللغة العامة، وفيما جمعوا من نصوص تتعلق ببعض اللهجات السائدة في بعض مناطق الجزيرة.

أما في العصر الحديث فقد ظهرت طرق القياس المستحدثة التي يسرت دراسة اللهجات وتحديد خصائصها والأماكن التي تنتشر فيها فيما يعرف بالأطلس اللغوي.

ظهرت فكره الأطالس اللغوية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ١٨٨٦م، وكان (وينكر Wenker) في ألمانيا، و(جيليرون Gillieron) .

واضع علم اللغة الجغرافي:

في فرنسا من أوائل المهتمين بوضع هذه الأطالس للغتين الألمانية والفرنسية ولهجاتهما، ووضعوا شروط هذا المنهج الجديد للدراسة اللغوية؛ حتى تخلو بهذا المنهج من الخطأ، وتتجه ناحية الصواب، ثم امتد هذا النشاط اللغوي إلى دول أخرى كسويسرا والسويد وبعض البلاد الشرقية[2].

(١) أسس علم اللغة لماريوباي، ترجمه: د/ أحمد مختار عمر، مطابع سجل العرب، ١٤٣٢هـ - ١٩٨٣م، ص ٢١١ وفصول في علم اللغة العام ف دي سوسير ترجمة د/ أحمد نعيم، ص ٣٥٤، ٣٥٥

(٢) أسس علم اللغة لماريوباي ص ٣٧، ٦٤، ١٨٥

المبحث الثاني
جهود علماء الغرب في فكرة الأطلس اللغوي

١- **في ألمانيا:** برزت طريقة (وينكر) وتقوم على جمع إحصائي تحدد فيه عده خصائص أو كلمات أو عبارات من اللغة الفصحى تمثل مظاهر لغوية متعددة صوتية ومعجمية ونحوية ودلالية، وينظر إليها على أنها المقياس المعياري، ويقوم المسجل اللغوي باستطلاع رأي الراوي اللغوي المتمثل لنطق اللغة المحلية التي يراد دراستها فيسجل الكلمة التي ينطقها الرجل العادي في الاستعمال الشائع للمجتمع؛ مما يقابل النطق النموذجي للغة العامة .(١)

بعد ذلك تفحص الإجابات – لعدد كبير من الرواة اللغويين ويقارن النطق الذي في اللغة المدروسة بالنظام أو الاستعمال اللغوي النموذجي، وتستخلص النتائج المستنبطة من الإجابات على الأسئلة المدونة، ثم توضح هذه النتائج على خرائط لغوية وتصنف حسب مجالات الدراسة من حيث أصوات المفردة والكلمات والجمل والقواعد التي تخضع لها.

٢- **في فرنسا:** برزت طريقة(جيليرون) لعمل الخرائط اللغوية ويختار فيها البلاد التي يجري فيها البحث من البلاد التي لها تأثير لغوي واضح فيما حولها من الأماكن بحيث تمثل بيئة لغوية واسعة. وتوضع أسئلة في صورة مجموعات كل مجموعة تتعلق بدراسة إحدى الظواهر اللغوية يتصل بعضها ببعض اتصالاً وثيقًا، وتعرض هذه الأسئلة على أهل البلاد التي تجري فيها دراسة اللهجة عن طريقة الرواة اللغويين، ويقوم بعمل الإحصاء مسجل لغوي مدرب كذلك.

---

(١) اللهجات العربية نشأة وتطورا د/هلال ص ٥٢٣، ٥٢٤ ويراجع البحث اللغوي طبيعته ومنهجه د/ محمد عبد الحفيظ العريان ط ٢، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م ص ١٢٤ بتصرف

ويحتوي الأطلس اللغوي في فرنسا: على طريقة منفصلة كبيرة لكلمة حصان – كما تستعمل في لغة الكلام في حوالي خمسمائة منطقة فرنسية مختلفة.

ويشترط في الطريقتين السابقتين: أن يكون الراوي اللغوي من أهل المنطقة المدروسة الأصليين الذين لم يغادروها، ولم يتأثروا بغيرهم ثقافيًا أو اجتماعيًا، وكلما كان الراوي اللغوي أقل ثقافة كان أفضل؛ لأن المتعلمين أو الأكثر تعلمًا في المنطقة تتأثر لغتهم بمعلوماتهم، واحترامهم للغة الأدبية الوطنية.(١)

أهمية الخرائط اللغوية :

تتجلى أهمية الخرائط اللغوية في أنها توقفنا على بيان النواحي الصوتية، واختلاف الألفاظ تبعاً لاختلاف المناطق، وأوجه الشبه بين اللغات واللهجات تبعًا لاختلاف المناطق، وأوجه الشبه بين اللغات واللهجات ومظاهر الاختلاف بينها على نحو دقيق.(٢)

وبذلك يمكن دراسة اللهجات العامية لبيان أصوتها وتراكيبها وقواعدها، ومعرفة أصولها المؤثر منها والمتأثر، وهذا الكشف عن السمات يحتاج إلى مجهود كبير.

ومن أمثلة اللهجات التي اتجه بعض المستشرقين لدراستها في الوطن العربي :

١- لهجة اليمن لـــ " غ. كمبفاير" الألماني

٢- لهجة بغداد لـــ " مايستر".

٣- لهجة القدس لـــ " ماكس مولر ".

---

(١) أسس علم اللغة ص ١٣٢،١٣٣

(٢) اللهجات العربية نشأة وتطورا د/ هلال ص ٥٢٥ بتصرف

٤- دراسة صوتية في العامية المصرية لـــ " هاريل " .
٥- نحو اللسان العربي العامي الدارج بمصر لـــ " واسبيتاباي :
٦- دراسات في اللسان العربي العامي ببيروت لـــ " ماتسون ".
٧- قام المستشرق الألماني براحستراسر ببعض الرحلات إلى سوريا وفلسطين لعمل خريطة جغرافية للهجات هذه المناطق.
٨- لهجات شرقي الجزيرة (م جونسون) جامعة لندن.
٩- صوتيات العربية بالغرب الأقصى لـــ " فيشر " .
١٠- نحو العربية التونسية لـــ "اشتمه"[١].

وسار على هذا المنوال دارسو عرب حديثا، فوجدنا دراسة لهجة القاهرة على يد د/إبراهيم أنيس، ولهجة لبنان على يد د/كمال بشر، ولهجة الكرنك على يد د/ تمام حسان، ولهجة إقليم ساحل مريوط د/عبد العزيز مطر لهجة صنعاء وصلتها بالعربية الفصحى د/عبد الغفار هلال وغيرها[٢].

(١) اللهجات العربية نشأة وتطورا د/ هلال ص ٥٢٩.
(٢) السابق بعد ص ٥٣٠ .

المبحث الثالث

عوامل الاهتمام بالفصحى

لم ينظر اللغويون الغربيون إلى دراسة اللهجات المتفرعة عن لغاتهم؛ بل حاولوا نشر الاتجاه إلى الفصحى ونبذ العامة وذلك خلال القرن التاسع عشر.

والسبب في ذلك في الفصحى حفاظ على الكيان الحضاري والأدبي، وبالتالي الحفاظ على الوحدة الثقافية والقومية .

أما لو اتجه الناس إلى العامات فسوف تصرفهم عن تراثهم وتقضي على أملهم في المستقبل.

والدليل على ذلك: أن الجمعية الوطنية الفرنسية عهدت سنه ١٧٤٩م إلى الأب جريجوار أن يضع تقريراً بنيته فيه الوسائل الناجحة للقضاء على اللهجات الشعبية ونشر اللغة الفصحى(١).

العوامل التي ساعدت على الاهتمام بالفصحى وإهمال دراسة اللهجات:

١- توجه الدراسة إلى الفصحى وبيان خصائصها واتجاهاتها؛ لأنها ممتدة عبر التاريخ سمات يمكن تحديدها والنظر في أمرها، على عكس اللهجات الشعبية التي تحتاج تحديد مسارها وسماتها إلى دراسات دائمة.

٢. حب العلماء آنذاك للدعة والهدوء، ودراسة الفصحى توفر لهم ذلك لوضوح سماتها فلا تستدعي الأسفار أو الانتقال بخلاف اللهجات التي تحتاج لتتبع خصائصها والتعرف على ظواهرها إلى تنقل وترحال لملاقاة أصحابها في بيئتهم.

(١) علم اللغه د/ وافي ص ٤٩ بتصرف

وما إن فرضت اللهجات نفسها على الساحة لأن التطور سنة الحياة ولا تخرج اللغة عن سنن الكائنات في هذا الشأن، فكما يتطور كل شيء تتطور اللغة.

علي الرغم من محاولات الغربيين لمنع زحف العربية رأينا تشعب اللغات الفصحى إلى عديد من اللهجات الشعبية، تبعاً لسنة الطبيعة، وعوامل الاجتماع – في الداخل والخارج.

اهتم الفرنسيون بعد ذلك بدراسة اللهجات الشعبية في معهد الدراسات العليا بفرنسا على يد "جاستون باريس" ونهضت دراستها على يد علماء فرنسيين منهم أنطوان توماس، وألبرت دوزا، وذلك بسبب فشل محاولاتهم في محاربة تلك اللهجات في بداية الأمر، كما اشتهر الإيطاليون أيضًا بدراسة تلك اللهجات أمثال كورنو وأسكولي الأب رسلو الذي اعتنى بالدراسة الصوتية للهجات، وجيليرون الذي اختص بدراسة اللهجات دلالياً.

وقد استعانت تلك الدراسة بالوسائل العلمية الحديثة؛ حتى استطاعت أن تصنع قوانين لحياة اللغات، وما يعرض لها من انقسام وتوحد إلى لهجات وأسباب ذلك(١).

وقد ذكر د/ السعران أن اللغة اللاتينية لم تمت في الحقيقة من الناحية التاريخية؛ بل أصابتها تغيرات عميقة، أنتجت أشكالاً حديثة لها، أبرزها البرتغالية والقشتالية ولغة قطالونها ولغة بروفانس، والفرنسية، والإيطالية، ولغة رومانيا .... وقد بلغ من شدة هذه التغيرات أنا نحس إذا نظرنا إلى الأشكال الحديثة اللاتينية بأنها لغات مختلفة(٢).

(١) عم اللغة بين القديم والحديث د/ هلال، ص ١٠٠ بتصرف
(٢) اللغة والمجتمع د/ محمد السعران، ط٢، دار المعارف، الاسكندرية، ١٩٦٣م، ص ١٦٧– ١٦٩ بتصرف.

من خلال السابق نري أن اللغات تتأثر بحتميه العوامل الطبيعية والاجتماعية والثقافية وبالتالي تميل إلى الانقسام، وهذه هي سنة الله في الكون.

بينما يري "يسبرسن" أن القوي الموحدة كانت أقوى في العصور التاريخية من القوى المقسمة[١] بدليل كثرة المتكلمين بكل لغة في الأزمان الحاضرة عنها في الأزمان الماضية.

يري البحث أن رأي يسبرين لا يتوافق مع الظواهر الطبيعية؛ لأن كثرة عدد المتكلمين لا يعني توحد اللغة.

الأمثلة على ذلك كثيرة؛ منها: يقول: ينطقها آخرون يئول بئول وآخرون يجول، وكلمة برتقالة: تنطق برتقانة، وعند آخرين برتجانة.

ذكر د/ السعران أن الإيطالية كونها دانتي، والإنجليزية كونها نشوسر، والألمانية كونها لوثر، والدانمركية كونها كريستيرن فأظهر البحث أن كل لغة من هذه اللغات كانت مكونة قبل أن يخط هؤلاء حرفاً[٢].

وقد وقع خلاف كبير بين اللهجات الفصحى في الجزيرة العربية؛ مثل: العنعنة[٣]، والفحفحة[٤]، والاستنطاء[٥]، والقطعة[٦].

---

(١) السابقة ص ١٨٠، علم اللغة د/ وافي ص ١٨٠

(٢) اللغة والمجتمع د/ السعران ص ١٧٣

(٣) إبدال الهمزة المصدرة عينا– وهي لبني تميم ومن جاورهم من قيس وأسد كقولهم في أن عن –أشهد أنك– أشهد عنك.

(٤) إبدال حاء (حتى) عيناً عند هذيل مثل قراءة ابن مسعود :ليسجنه حتي حين

(٥) إبدال العين الساكنة نونا عند مجاورة الطاء مثل قراءة انا أنطيناك الكوثر وهي لهجة سعد بن بكر، وهزيل، والأزد، والأنصار. ينظر اللهجات العربية د/ ابراهيم نجا، ط السعادة، ص ٨١، ٨٣

(٦) هي قطع اللفظ قبل تمامه، هي عامة في المنادى وغير المنادى، مثال: للمنادى يا أبا الحكم تقول فيه: يا أبا الحكا، ومثال لغير المنادي قول لبيد :

درس المنا بمتالع فأبان *** فتقا دمت بالحبس والسوبان فحذف الذال واللام من المنازل وتنسب هذه اللهجة إلي طيء. ينظر: لسان العرب محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الأفريقي المصري (ت٧١١هـ) دار صادر٠ بيروت- ط ٣، ١٤١٤هـ، ج ١ (ق ط ع)، ويراجع: اللهجات العربية والقرارات القرأنية د/ ابراهيم محمد أبو سكين، ط.١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ص ١٠٨.

وغير ذلك، بعض الألفاظ قد اختلفت دلالتها، فمثلاً: وثب عند حمير بمعنى جلس، وعند غيرهم بمعنى قفز، والسدفة عند تميم بمعنى الظلمة، وعند قيس بمعنى الضوء.

أما الخلاف في القواعد: الاشتقاق، والتذكير، والتأنيث، فهو قليل في اللهجات العربية القديم منها والحديث.

ودراسة اللهجات تحتاج إلى دراسة الفوناتيك والسيمانتيك، ولأنه يحوي دراسة أصوات اللهجات ودلالة ألفاظها.

كما أنه يفيد في معرفة ما يؤدي إلى قوه اللغة أو ضعفها، وبذلك يمكن علاج الدوافع التي تؤدي لتدهور اللغات والعمل على إصلاحها[1].

(١) علم اللغة د/هلال ص ١٠٥ بتصرف

الفصل الثالث

السيمانتيك (علم الدلالة) Semantic

هذا البحث يتناول معاني الكلمات وعلاقة بعضها ببعض، وما يطرأ عليها من تغيرات. فاللغة رمز التعبير، وهي الأداة التي تنقل الأفكار وتترجم عنها؛ لأن الأفكار تنتقل في قوالب هي الألفاظ، وهذه الألفاظ يختارها كل مجتمع حسب حاجاته وأحواله الاجتماعية، فأهل البادية يميلون إلى وعورة اللفظ، وأهل الحضر يميلون إلى الألفاظ السهلة التي تتناسب مع رقتهم وعذوبتهم.

أما المعاني التي تحملها هذه الألفاظ تمر بمراحل تاريخية لأن اللغات البشرية تغلَّبت عليها أجيال متعاقبة ورث كل جيل سمات، وابتكر بعضها الحر تبعا لمقتضيات العصر؛ كذلك الألفاظ قد تتغير حسب العادات التي يمر بها البشر

تخضع الدلالة لمؤثرات كثيرة وعوامل متعددة اجتماعية ونفسية وتاريخية، فعلم الدلالة هو الذي يدخل هذه العوامل ويدرس النص اللغوي أو الكلمة ملاحظاً المتكلم والسامع، والظروف السياسية والتاريخية التي مرت عليهما.[1]

من علماء الغرب الذين تحدثوا في هذا المجال.

١-ميشيل بريال الفرنسي سنة ١٨٨٣ ظهر اسمه في مقال كتبه في علم الدلالة على أساس تاريخي فعلم الدلالة التاريخي: يدرس تغير المعنى وما يتصل به من عصر إلى عصر

٢-وتني الإنجليزي .

٣-كروس الإيطالي .

٤-فونت الألماني .

(١) علم اللغة د/ هلال ص ١٠٥ بتصرف، ويراجع الأصالة في علم الدلالة د/ يحيي محمود الجندي، ط. ٢، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م ص ١٧

وقد نهضت الدراسة في هذا الفرع على أساس من علم النفس والاجتماع اللذين نهضا في الغرب وقتها مع ملاحظة دراسة الأصوات واللهجات الشعبية التي نهضت حينذاك.

وقد ظهرت البحوث الآتية عند الغرب :

١- **معاني الكلمات،** وأسباب اختلافها باختلاف العصور والأمم وهذا يقابل في العربية الدلالة المعجمية.

٢- **الاشتقاق اللغوي** : ويعرف باسم "المورفولوجيا"؛ أي علم البنية، وهذا يقابل في العربية الدلالة الصرفية(١).

كما قسموا المورفولوجيا إلى أنواع:

أ- **مورفولوجيا تعليمي**: يختص بدراسة القواعد التي تصحح تعلم اللغة .

ب- **مورفولوجيا تاريخي :** يدرس القواعد في لغة ما عبر تاريخها الطويل وما تعرضت له من تغيرات وأسبابه ونتائجه.

ج- **مورفولوجيا مقارن:** يتناول تلك القواعد في مجموعة لغوية دراسة تحليل ومقارنة في تاريخها للوصول إلى نتائج تحكم التطورات التي اعترتا(٢).

٣- **الكلمة بأقسامها** (الاسم، والفعل، والحرف) ومواقعها في الجمل، والعلاقات بينها، وهذا يقابل في العربية الدلالة النحوية .

٤- **الحديث عن الأساليب اللغوية**(شعراً، نثراً، خطابة، محادثة،..) ويعرف بعلم الأساليب، ويدرس النواحي الثلاث تعليمًا، وتاريخًا، ومقارنة.

---

(١) علم اللغة د/ عبد الغفار هلال ص ١٠٧ بتصرف

(٢) السابق، ص ١٠٨ بتصرف

- هناك ربط بين التطور الدلالي والسنة الكونية فهو يتدرج معها دون تدخل الإنسان، ويتأثر بالمكان الذي تعيش فيه اللغة، وبعلاقاتها اللغوية، كما تحدثوا عن أسباب التطور الدلالي، وما ينشأ عنه من حياة اللغات[1].

تعقيب :

استطاع الغربيون أن يصلوا من وراء ذلك إلى قوانين عامة في علم الدلالة التي أصبحت تدرس كبحوث مستقلة؛ مع مراعاة أن الدلالة لا تخضع لقوانين الاطراد.

(١) السابق، ص ١٠٩ بتصرف

المبحث الأول

تقسيم المعنى عند قدماء العرب[1].

١- المعنى الحقيقي (وضعي)	٢- المعنى المجازي (استعمالي)
- المعاني الحقيقية	- المعاني المجازية
- المعنى	- معنى المعنى
- المعاني الأول	- المعاني الثانوية
- تستفاد من اللفظ مفرد أو مركبا	- تستفاد من اللفظ مركبا فقط[2]

هذا المصطلحات تطلق على أقسام المعنى عند لغوي العرب

والحقيقة: ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة والمجاز ما كان بضد ذلك[3].

ولخص د/ البركاوي الأقسام قائلا: وخلاصة القول أن علماء العربية قد قسموا معاني الألفاظ بحسب الاستعمال إلى قسمين:

الأول: معان حقيقية أو وضعية، وهي المفهومة بالمعاني عند الإطلاق، وقد تسمى بالمعاني الأولى.

الثاني : معاني مجازية أو معان ثانوية، وقد يطلق عليها معاني المعاني كما فعل عبد القاهر، وإذا كانت المعاني الحقيقية قد تستفاد من اللفظ مفرداً فإن المعاني المجازية أو الثانوية لا تستفاد إلا من خلال التركيب، وقد يطلق عليها أيضًا أغراض الكلام.

---

(١) أفدت هذا التقسيم من كتاب علم الدلالة بين العرب والغرب د/ أم أحمد أمين بيومي الصغير القاهرة –ط١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٤م، ص ٣٧ .

(٢) الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط. ٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ٤٤٤/٢ .

(٣) في الدلالة اللغوية د/ عبد الفتاح البركاوي مطبعة الجريسي، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، ص ٣٧، ٣٨ .

المبحث الثاني

أنواع المعنى عند المحدثين من العرب

ذكر د/ تمام حسان أنه ينقسم إلى معنيين فرعيين:

الأول: المعنى المعجي للكلمة[١] :

"المعنى المطلق ويقصد به المعنى العرفي الذي أعطي الكلمة بالوضع ويصلح لأن يسجله المعجي، ويمكن تحليل طبيعة هذا المعنى المعجي إذا نظرنا في طبيعة العلاقة بين المنطوق والمدلول"[٢].

الثاني : المعنى الوظيفي :

وهو وظيفة الجزء التحليلي في النظام أو في السياق على حد سواء[٣].

ومن ذلك يتضح أن المعنى الوظيفي يشمل المعاني الصوتية بأنواعها والصرفية والنحوية.

المعنى وتقسيمه عند الغربيين:

تعرضت الكلمة ووظائفها في السنوات الأخيرة للبحث الدقيق من وجهات نظر ثلاث، هذه الوجهات الثلاث تعرف كلها الآن بعلم المعنى أو السيمانتيك بمعنى علامة أو دليل.[٤]

تعريف المعنى عند علماء الغرب:

اختلف تعريف المعنى عند علماء الغرب تبعا للمدارس اللغوية التي ينتمون إليها على النحو التالي:

---

(١) اللغة العربية معناها ومبناها د/ تمام حسان، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٩٤م، ص ٢٨
(٢) في الدلالة اللغوية د/ البركاوي ص ٤٤
(٣) العريب معناها ومتباها ص ٤٤
(٤) دور الكلمة في اللغة، ترجمة د/ كمال بشر، مكتبة الشباب، ١٩٩٢م، ص ١٣

المعنى عند لاينز:

"إن المعنى الذي يهتم به علم الدلالة وفقا لما ذكره لاينز يشمل أمرين:

١- القصد أو المقصود من الناحية اللغوية وهذا ما تتوقف معرفته على السياق الذي يستعمل فيه، وقد سبق اللغويون العرب إلى هذه الفكرة عندما عرفوا المعنى بأنه القصد المراد.

٢- ما يشير إليه اللفظ طبيعة أو عرفًا، وهو أيضاً ما أشار إليه العلماء العرب عندما تحدثوا عن المعنى باعتباره الصورة الذهنية للأشياء الموجودة في العالم الخارجي(١).

ثانياً : المعنى عند دي سوسير:

عرف المعنى بقوله : "هو ارتباط متبادل أو علاقة متبادلة بين الكلمة، أو الاسم، وهي الصورة السمعية، وبين الفكرة"(٢).

ثالثاً : المعنى عند أولمان:

" علاقة متبادلة بين اللفظ والمدلول : علاقة تمكن كل واحد من استدعاء الآخر(٣)".

رابعاً : المعنى عند بلومفيلد :

عرف المعنى بقوله: "معنى أي لفظ: هو ما يثيره هذا اللفظ من استجابة عند السامع(٤)".

---

(١) في الدلالة اللغوية ص ٤٠

(٢) علم اللغة مقدمة للقاري العربي د/محمود السعران دار الفكرالعربي ط ٢- ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م ص ٢٤٦.

(٣) دور الكلمة في اللغة ص ٧٣

(٤) في الدلالة اللغوية ص ٤٢

خامساً : المعنى عند فيرث :

عرفه بقوله كل مركب من مجموعة من الوظائف اللغوية، وأهم عناصر هذا الكل هو الوظيفة الصوتية، ثم المورفولوجية، والنحوية، والقاموسية، والوظيفة الدلالية، لـــ (سياق الحال). ولكل وظيفة من هذه الوظائف منهجه الذي يراعي عند دراستها[١]".

من خلال ما سبق فإني أؤيد المعنى عند فيرث لأنه يحتاج لدراسة النواحي الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية لسياق الحال، ثم يستخلص نتائج الدراسات، ويضم بعضها إلى بعض للتوصل إلى المعنى المطلوب.

وعليه فتحليل نص لغوي يلزم أمرين :

أ- تحليل النص على المستويات اللغوية المذكورة.

ب- بيان سياق في الحال.

فالمعنى عنده مجموعة من الخصائص والارتباطات والمميزات اللغوية التي نستطيع التعرف عليها في الموقف المعين.

مثال : ولد : لها وظيفة صوتية يختلف عن كلمة بعد.

- أيضا معناه القاموسي يختلف عن معاني الكلمات التي قورنت به كأن نقول: ولد نحيل.
- وأيضاً لها معنى صرفي، فتتصرف على هيئة أفعال: وُلد، ولها معنى نحوي؛ مثل: وَلَدَت المرأة.
- ولها معنى اجتماعي (يا ولد) قد تكون مدحاً أو تحقيراً.

وبذلك نرى الربط بين علم اللغة والمجتمع، وفهم المعنى على أساس السلوك الاجتماعي الذي يحيط بالكلام، والنتائج المترتبة عليه.

(١) علم اللغة د/ السعران ص ٢٥٣

المبحث الثالث
بعض نظريات الدلالة عند العرب والغرب
((نظرية السياق أنموذجاً))

أولاً: نظرية السياق Context :

استخدام علماء العربية كثيراً من المصطلحات إلى جانب مصطلح "السياق" تؤدي المعنى نفسه أو ما يقرب منه، ومن ذلك: الموقف، الحال، المقام. وهذه المصطلحات وردت بالمعنى نفسه "السياق" إذا أريد بها الموقف الخارجي أو الظروف المصاحبة لأداء اللفظ فهي ترادف مفهوم "السياق"، ولكن مفهوم السياق يتسع ليشمل ما يعرف في الدراسات اللغوية الحديثة بسياق النص، وسياق الموقف أو المقام الخارجي، فهو يشتمل على عناصر دلالية تستفاد من المقال ومن المقام جميعاً(١).

فالسياق أحد العوامل المؤثرة في دلالة الألفاظ، فالمعنى يؤديه اللفظ في داخل التركيب، لا يتأثر معناه المعجمي، وإنما يأخذ شكلاً جديدًا نحو: التخصيص، أو التعميم، أو التقييد، أو الإطلاق، أو الإجمال، أو التفصيل، أو نحو دلالة خاصة جديدة غير الذي دون له في المعجم(٢).

وعلي هذا فدراسة معاني الكلمات تتطلب تحليلاً للسياقات والمواقف التي ترد فيها؛ حتى ما كان منها غير لغوي ومعنى الكلمة-على هذا- يتغير تبعاً لتعدد السياقات التي تقع فيها(٣).

---

(١) دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، د/عبدالفتاح البركاوي دار المنار، القاهرة ط ١، ١٩٩١م، ص ٢٨، ٣٠ .

(٢) في علم الدلالة اللغوية د/عبدالتواب مرسي الأكرت دار الأقصي، القاهرة، ط١، ١٤٣٢هـ-٢٠١١ م، ص١١٠.

(٣) علم الدلالة د/ أحمد مختار عالم الكتب، القاهرة، ط. ٣، ١٩٩٢ م ص ٦٩.

السياق عند علماء الغرب :

١- أولمان :

ذكر أن السياق المراد به المعنى التقليدي؛ أي: النظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم بأوسع معاني هذه العبارة.

فيقول: إن السياق على هذا التفسير ينبغي أن يشمل لا الكلمات والجمل الحقيقية السابقة واللاحقة فحسب؛ بل والقطعة كلها والكتاب كله، كما ينبغي أن يشمل بوجه من الوجوه كل ما يتصل بالكلمة من ظروف وملابسات، والعناصر غير اللغوية المتعلقة بالمقام الذي تنطق فيه الكلمة لها هي الأخرى أهميتها البالغة في هذا الشأن(١).

٢- فيرث :

يطلق على نظرية السياق: المنهج السياقي Contextual Approacl ويحدد معنى السياق بقوله: " إن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية؛ أي: وضعها في سياقات مختلفة(٢)".

فعلم اللغة إذا ما أراد أن يصل إلى المعنى الدقيق للحدث اللغوي أو الكلامي أن يبدأ أولاً بوصف وتحليل الظواهر اللغوية المتصلة به، ومحاولة تقعيدها وفقاً لخواصها ووظائفها في التركيب.

وهذا مبدأ أساسي في دراسة اللغة عند فيرث(٣).

(١) دور الكلمة في اللغة ص ٦١، ٦٢
(٢) علم الدلالة د/ أحمد مختار عمر ص ٦٨، ٦٩
(٣) الكلمة دراسة معجمية د/ حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، ط ٢، ١٩٩٥م. ص ١٥٧، ١٥٨

٣- فندريس:

الذي يعين قيمة الكلمة في كل الحالات إنما هو السياق؛ إذ أن الكلمة توجد في كل مرة تستعمل فيها في جو يحدد معناها تحديداً مؤقتاً، والسياق هو الذي يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمة، بالرغم من المعاني المتنوعة التي في وسعها أن تدل عليها.

والسياق أيضاً هو الذي يخلص الكلمة من الدلالات الماضية التي تدعها الذاكرة تتراكم عليها، وهو الذي يخلق لها قيمة حضورية(١).

أقسام السياق

أ- أقسام السياق عند أمير :

قسم أمير K. Ammer السياق إلى أربعة أقسام على النحو التالي :

١-السياق اللغوي .

٢-السياق العاطفي .

٣-سياق الموقف .

٤-السياق الثقافي(٢).

وهناك تعريف كل بإيجاز:

١- السياق اللغوي:

هو "البيئة اللغوية التي تحيط بصوت أو فونيم أو مورفيم أو كلمة أو عبارة أو جملة(٣)".

(١) اللغة لفنريس، تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص. د.ت، ص ٢٣١

(٢) علم الدلالة بين العرب والغرب، د/ أم أحمد بيومي الصغير ص ١٠٣.

(٣) علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، د/ فريد عوض حيدر، مكتبه النهضة المصرية، ط. ١، ١٩٩٨م، ص ١٥٨، ويراجع علم الدلالة د/ أحمد مختار عمر ص٦٩، الدلالة بين النظرية والتطبيق د/ عبد الفتاح أبو الفتوح ابراهيم، دار البشري ١٩٩٥م. ص ١٩

واللغة العربية مليئة بألفاظ المشترك اللفظي، وهو عبارة عن لفظ واحد يدل على عدة معانٍ مختلفة، والسياق اللغوي كفيل بتحديد المعنى المراد، وذلك مثل : كلمة "عين"، فهي تطلق على حاسة الرؤية، عين الماء – عين الشيء : خياره ... إلخ

٢- السياق العاطفي :

هو السياق الذي يتولى الكشف عن المعنى الوجداني، والذي يختلف من شخص إلى آخر(١) وهو: يحدد درجة القوة والضعف في الانفعال؛ مما يقتضي تأكيده أو مبالغة أو اعتدالاً. فكلمة love الإنجليزية غير كلمة Like رغم اشتراكهما في أصل المعنى، وهو الحب. وكلمة (يكره) العربية غير كلمة (يبغض) رغم اشتراكهما في أصل المعنى(٢).

٣- سياق الموقف (سياق الحال):

هو الموقف الخارجي الذي جرى فيه التفاهم بين شخصين أو أكثر.

ويشمل ذلك زمن المحادثة ومكانها، والعلاقة بين المتحادثين، والقيم المشتركة بينهم، والكلام السابق للمحادثة(٣)، وأيضاً: التقديم والتأخير، وعود الضمير، ونوع الجملة من حيث الفعلية أو الاسمية وغير ذلك(٤).

مثال: استعمال كلمة "يرحم" في مقام تشميت العاطس: يرحمك الله (البدء بالفعل)، وفي مقام الترحم بعد الموت: الله يرحمه (البدء بالاسم(٥).

فالأولى تعني طلب الرحمة في الدنيا، والثانية طلب الرحمة في الآخرة، وقد دل على هذا سياق الموقف إلى جانب السياق اللغوي المتمثل في التقديم والتأخير.

---

(١) علم الدلالة دراسة نظرية تطبيقية ص ١٥٩.
(٢) علم الدلالة، د/ أحمد مختار عمر ص ٧٠، ٧١ .
(٣) علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية ص ١٦٠
(٤) في علم الدلالة اللغوي د/ عبدالتواب الأكرت ، ص ١١٣ .
(٥) علم الدلالة د/ أحمد مختار عمر ، ص ٧١ .

٤- السياق الثقافي (الاجتماعي):

هو السياق الذي يكشف عن المعنى الاجتماعي، وذلك المعنى الذي توحي به الكلمة أو الجملة، والمرتبط بحضارة معينة أو مجتمع معين، ويدعي أيضًا المعنى الثقافي، فاختلاف البيئات الثقافية في المجتمع يؤدي إلى اختلاف دلالة الكلمة من بيئة إلى أخرى(١).

مثال: كلمة (جذر) لها معنى عند المزارع، ومعنى ثانٍ عند اللغوي، ومعنى ثالث عند عالم الرياضيات.

وكلمة (عقيلته) تعد في العربية المعاصرة علامة على الطبقة الاجتماعية المتميزة بالنسبة لكلمة (زوجته) مثلاً(٢).

اعتراض على التقسيم والرد عليه:

في التقسيم السابق اعتراض وتعسف. قال أحد الباحثين: في التقسيم السابق للسياق السابق تعسف ظاهر، وتفتيت متكلف، لإجابة الدرس اللغوي إليه؛ لان السياق نوعان لا ينفصلان؛ سياق لغوي، وسياق الحال، والأول يعتمد على الكلام المنطوق، والثاني يعتمد على الظروف والملابسات المحيطة بالحدث الكلامي، وهذه الظروف الملابسة للحدث الكلامي تشمل بقية أنواع السياق عند (ك امير) حيث لا يمكن فصل الانفعالات الخاصة بالمتحدث أو المستمع أو فصل الظروف الاجتماعية، أو المستوي الثقافي عن الموقف الكلامي أو الكلامي، فالمجتمع وثقافته، وجميع ظروفه تشكل الشق الثاني من المعنى، وهو المعنى الاجتماعي الذي يستفاد من خارج الكلام المنطوق(٣).

---

(١) علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، ص ١٦٢ .
(٢) علم الدلالة، د/ أحمد مخار عمر، ص ٧١ .
(٣) علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية ص ١٦٣ بتصرف ويراجع علم اللغة د/ السعران ص ٣٣٨.

من خلال مما سبق: أرى أنه لابد من استخدام الطرق التحليلية السابقة في سياستها المختلفة بالإضافة إلى الجوانب الأخرى: الصوتية والصوتية والنحوية، وهذا ما يسمي بفكر (المقام) بلاغياً.

وعلي هذا يري د/ تمام حسان أن فكرة المقام هي المركز الذي يدور حوله علم الدلالة الوصفية في الوقت الحاضر، وهو الأساس الذي ينبغي عليه الوجه الاجتماعي من وجوه المعنى(١).

أقسام السياق عند اللغويين: من السابق يتضح أن السياق قسمان:

١- **السياق اللغوي:** تُراعَى فيه القيمة الدلالية المستوحاة من عناصر لغوية، فالكلمة يتحدد معناها من خلال علاقاتها مع الكلمات الأخرى في النظم، وهذا لا يشتمل على الجملة وحدها، بل ينظم الفقرة أو الفصل أو الكتاب كله.

مثال الفعل "أكل" ومعانيه المتعددة من خلال السياقات القرآنية التالية :

أ. قال تعالى (وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام) (الفرقان/٧) الأكل هنا بمعنى التغذية

ب. قال تعالى (وأخاف أن يأكله الذئب) (يوسف/١٣) فالأكل هنا بمعنى الافتراس.

ج. قال تعالى (وهذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله) (الأعراف/٧٣) فالأكل هنا بمعنى الرعي(٢) .

يتبين مما سبق أن الأكل له دلالة معجمية هي: المضغ والبلع، ثم تخرج

(١) اللغة العربية معناها ومبناها، د/ تمام حسان ص ٣٣٧ .

(٢) العربية وعلم اللغة الحديث، د/ محمد محمد داوود، دار غريب للطباعة والنشر، ط ١، ٢٠٠١م، ص ١٩٧.

عن هذا المعنى إلى معان على سبيل المجاز، والسياق اللغوي يحدد المعنى المراد حسب المقام الذي قيلت فيه.

٢- **السياق غير اللغوي** (سياق الموقف) (سياق المقام[١]) :

وهو يمثل الظروف والملابسات والمواقف التي تم فيها الحدث اللغوي وتتصل به وهو ما أطلق عليه د/ كمال بشر : "المسرح اللغوي" ويسميه Firth "سياق الحال".

ويعرفه بأنه: جملة العناصر المكونة للموقف الكلامي، ومن هذه العناصر شخصية المتكلم والسامع، وتكوينها الثقافي، وشخصيات من يشهد الكلام غير المتكلم والسامع، وبيان ما لذلك من علاقة بالسلوك اللغوي لمن يشارك في الموقف الكلامي كحالة الجو إن كان لها دخل، وكالوضع السياسي، وكمكان الكلام.

من هنا يلاحظ أن السياق غير اللغوي يضم سياقات متنوعة مثل السياق العاطفي، والسياق الثقافي، وسياق الموقف، ولكل واحد منها دور يسهم به في تحديد المعنى.

منهج نظرية السياق[٢]:

يعتمد على ثلاثة أركان رئيسية في دراسة اللغة عامة، في دراسة المعنى خاصة، والأركان هي:

١- وجوب اعتماد كل تحليل لغوي على "المقام" عند فيرث.

٢- وجود تحديد بيئة الكلام المدروس وصيغته.

٣- الكلام اللغوي عند فيرث ، ويتكون من أحداث يجب تحليلها على مراحل " فروع علم اللغة " .

---

(١) العربية وعلم اللغة الحديث، ص ١٩٩.

(٢) علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية ص ١٦٣ بتصرف.

أهم ميزات المنهج السياقي[١]:

١- عند أولمان : يجعل المعنى سهل الانقياد للملاحظة والتحليل الموضوعي.

٢- علي حد تعبير فيرث: يبعد عن فحص الحالات العقلية الداخلية التي تُعد لغزًا مهمًا حاولنا تفسيرها، ويعالج الكلمات باعتبارها أحداثاً وأفعالاً وعادات تقبل الموضوعية والملاحظة في حياة الجماعة المحيطة بنا.

٣- لم يخرج في تحليله اللغوي عن دائرة اللغة، وبذا نجا من النقد الموجه إلى جميع المناهج السابقة " الإشاري – التصوري – السلوكي).

٤- النقد الذي عبَّر عنه Leach بقوله: مشكلة اتجاهات أوجدن وريتشارد وبلومفيلد في دراسة المعنى أن كلاً منهم حاول شرح السيمانتيك على ضوء متطلبات عملية أخرى.

٥- قول Leach: إن البحث عن تفسير الظاهرة اللغوي خارج إطار اللغة يشبه البحث عن منفذ للخروج من حجرة ليس لها نوافذ ولا أبواب المطلوب منا أن نقنع بتقصي ما هو موجود داخل الحجرة؛ أي أن ندرس العلاقات داخل اللغة.

نقد نظرية السياق:

لقد وُجِّهت عدة اعتراضات على هذه النظرية منها[٢]:

١- أن فيرث لم يقدم نظرية شاملة للتركيب اللغوي، واكتفى فقط بتقديم نظرية للسيمانتيك، مع أن المعنى يجب أن يعتبر مركبًا من العلاقات السياقية، ومن الأصوات والنحو والسيمانتيك.

(١) علم الدلالة ص ٧٣.
(٢) علم الدلالة ص ٧٣، ٧٤.

٢- لم يكن فيرث محدداً في استخدامه المصطلح السياق Context مع أهميته، كما كان حديثه عن الموقف Situation غامضًا غير واضح.
٣- أن هذا المنهج لا يفيد مَن تقابله كلمة ما عجز السياق عن إيضاح معناها.

الفرق بين نظرية السياق عند فيرث وغيره من المدارس الغربية:

- اهتم فيرث في دراسة السياق بالمقال والجانب اللغوي والمقام (السياق الخارجي) عند تحليله للنصوص ليصل إلى المعنى المراد منها.
- اهتم غيره بدراسة عناصر اللغة فقط داخل النص.

توضيح ما سبق:

١-أن أصحاب النظرية السياقية من اللغويين الإنجليز : قد أدخلوا في عملية التحليل اللغوي بعض العناصر الخارجة عن اللغة (السياق الخارجي) وذلك بخلاف المدارس التركيبية الأخرى الثلاث الأمريكية – مدرسة براج – مدرسة كوبنهاجن) التي نظرت إلى اللغة باعتبارها منظمة من العلاقات، وأنها بنية متكاملة تتكون من عناصر لغوية داخلية لا يستطيع أحدها أن يعمل بمفردة؛ إنما يعمل كل منها في إطار النظام العام للغة، وأن موضوع البحث اللغوي هو اللغة في ذاتها، وقد ركزت هذه المدارس على الناحيتين الفونولوجية والنحوية، كما أكدت على استبعاد كل العناصر الخارجية عند اللغة.

٢-كما اختلفت أيضاً اختلافًا جوهريًا عن النظرية التحويلية والتوليدية، في أنها لا تعتد بالنظام العقلي للغة، وإنما تهتم فقط بالاستخدام العلمي، أما تشومسكي فكان يعتقد أن السليقة اللغوية Competence، وما ينتج عنها من تراكيب عميقة ينبغي أن تكون محل النظرية اللغوية وموضوعها الرئيسي، فإن فيري يرى أن الأداء اللغوي؛ أي الاستخدام الفعلي للغة وهو ما أسماه تشومسكي Perpormance يشكل جوهر النظرية السياقية[١].

(١) دلالة السياق ص ٤٧، ٤٨.

الفصل الرابع
السيكولوجيا اللغوية
(علم النفس اللغوي)

أدت بحوث علماء الاجتماع في اللغة، ومبالغتهم في الربط بين اللغة والمجتمع، وإنكارهم أن يكون لغير الظواهر الاجتماعية أثر في اللغة ؛ كل هذا أدى إلى هجوم بعض العلماء عليهم، ولاسيما علماء النفس الذين كتبوا عن العلاقة بين اللغة والفكر.

ويقول في ذلك فون در جابلنتس: " الإنسان لا يستخدم اللغة للتعبير عن شيء فحسب؛ بل للتعبير عن نفسه أيضًا[1]".

يشمل علم النفس اللغوي ثلاثة جوانب :

١- **التعبير**: وليد الفكرة التي تدور بخاطر المتكلم، وللمتكلمين أغراض تختلف باختلاف ظروفهم، فمجتمع يعيش في طمأنينة، وآخر ينتابه القلق. باطن تلك الأحداث يظهر على اللغة، واتجاهات معانيها، فنجد فكرة راقية، وأخرى منحطة.

٢- **درجات الفهم** عند الشعوب مختلفة، مما يؤدي لاختلاف الإدراك، يطبع ذلك على اللغة بأصواتها، وأساليبها التركيبية والمعنوية.

٣- **ربط حدث ما بكلمة معينة** : توحي إلى سامعها أو قائلها بإحساس خاص، وذلك تبعًا للحدث المرتبط بها.

مثال: كلمة الصلاة عند ذكرها لمؤمن يقضي حق الله فيها، توحي له بالطمأنينة والفرح، وحسن المثوبة، وعند ذكرها لمستهتر توحي له بالتهكم والسخرية.

---

(١) اللغة لفندريس ص ١٨٣، المدخل إلى علم اللغة د/ رمضان عبدالتواب ص ١٣٧ .

من هنا أدرك علماء اللغة –وخاصة الغربيين– العلاقة الوثيقة بين اللغة والظواهر النفسية وبالربط بينهما حُلَّت مشكلات لغوية لم يتيسر للقدماء الاهتداء بشأنها إلى طريق واضح.

ارتباط دراسة علم النفس باللغة ارتباطاً كبيراً؛ لأنها تكشف عن حقائق نفسية تتعلق بحياة الأفراد والشعوب، فهي تعبر عن خلجات نفوسهم، وهي المرآة التي ينعكس عليها تاريخهم النفسي بمؤثراته المتغيرة(١).

من هنا نشأ علم اللغة النفسي، وتناوله علماء اللغة وعلماء النفس بالبحث والدراسة كشعبية مستقلة تخدم أهداف كل منهما.

*** علماء الغرب في علم النفس اللغوي:**

١– ريبووبالي

٢– فردريك جارلاندا.

٣– هنري دولاكروا وغيرهم.

العوامل التي أدت إلى تقدم دراسات علم النفس اللغوي:–

١– قدم الدراسة الخاصة ببحوث كسب الطفل للغة.

٢– ارتقاء البحوث الخاصة بأمراض الكلام.

توضيح العوامل السابقة :

١– قدم الدراسة الخاصة ببحوث كسب الطفل اللغة: فالطفل يكتسب اللغة عن طريق التقليد والمحاكاة، وتتوقف درجته على الإحساس السمعي ونموه عنده.

(١) علم اللغة د/ هلال ص ١١٠، ١١١ بتصرف

نجد أن الطفل في مرحلة – ما قبل الشهر الخامس –لا يقلد شيئًا– وبعد ذلك يبدأ في عملية التقليد اللغوي، وكلما تقدم إحساسه السمعي وذاكرته، كلما ارتقي تقليده اللغوي. كذلك أيضاً يتوقف التقليد لدى الطفل على درجة فهمه لمدلولات الكلمات، فلا يستطيع التعبير عن شيء لا يفهمه، أما كلما ارتقى فهمه للكلمات ارتقي تقليده للأصوات والعكس(١).

٢– ارتقاء البحوث الخاصة بأمراض الكلام:

ثبت أن القوى العقلية تتصل باللغة اتصالاً وثيقًا، ففي الحرب العالمية الأولى حدثت أمراض من هذا النوع للجنود والضباط، ففقد بعضهم النطق، وبعضهم الآخر فقد الفهم، فأصبح يهذي دون أن يحكم عقلاً، وقد تبين للأطباء أن هذا نتيجة الإصابة العقلية لمشاهدة أحوال الحرب وأخطارها؛ مما أدى إلى ظهور تلك النتائج على صور مختلفة(٢).

من هنا أقول إنه ارتقت بحوث علم اللغة النفسي بسبب تأثير العوامل النفسية في التفكير اللغوي.

(١) علم اللغة د/ وافي ص ١٤٠ ،١٤١، ويراجع: المسلك اللغوي ومهاراته، محمد عبد الحميد ابو العزم، ط ١ – ١٣٧٢هـ – ١٩٥٣م، ص ٣٤ – ٣٩، ٦١ – ٧٩ بتصرف.
(٢) المسلك اللغوي ومهاراته، ص ٧٩ بتصرف .

الفصـــــل الخامـــــــس
السوسيولوجيـــــا اللغويـــــة
(علم الاجتماع اللغوي)

لم يرع علماء اللغة القدامى علاقة اللغة بالمجتمع الذي تعيش فيه، ولذلك بعدوا في بعض الأحيان عن الصواب في تفسيرهم لبعض القضايا اللغوية وخاصة الصوتية.

عندما نشأت الدراسات الاجتماعية التي تتناول المجتمع وعاداته وتقاليده، لاحظ علماء الاجتماع صلة اللغة بالمجتمعات التي تنطق بها، وعلية فوضحوا ما فات قدماء اللغويين من هذا الربط الذي ترتب عليه ضياع بعض الحقائق الجديرة بالبحث والإطلاع.

علماء الغرب في مجال علم الاجتماع اللغوي:

١- اميل دوركيم (من أعضاء المدرسة الاجتماعية الفرنسية في أوائل القرن الماضي.

٢- دي سوسير.

٣- مينيه.

٤- فندريس[١].

لاحظ هؤلاء العلماء أن اللغة صورة لحياة الأمة بجميع نظمها واتجاهاتها الدينية والاجتماعية والفكرية.

نضرب لذلك مثلاً عقائد الأمة تظهر آثارها على الأساليب والقواعد فالعصر الجاهلي، ظهرت أسماء المعبودات الوثنية كاللات والعزى، ثم اختفت بظهور الإسلام.

(١) علم اللغة د/ وافي ص ٦٢ بتصرف.

العربية بعد الإسلام أطلقت على العورة: لامستم النساء. قال تعالى: "أو لامستم النساء" (المائدة / ٦) . مثل هذا نراه أيضا في اللغات الأوربية الحديثة

مثال١: فالإنجليزية مثلا لا تصرح بكلمة البطن بل تعني عنها ب The Stomack أي المعدة.

مثال٢: اللغات التي تسوي في درجة القرابة للفرد بين أسرة الأب وأسرة الأم تستعمل كلمة واحدة لكل من العم والخال فهما في الإنجليزية Uncle، وفي الفرنسية Duncle، والعمة والخالة فهما في الإنجليزية Aunt، وفي الفرنسية Tante.

علي حين أن اللغات التي تفرق بين الأسرتين في درجة القرابة للفرد تستعمل كلمات محددة لأفراد كل من الأسرتين؛ مثل العربية وكلماتها : العم والخال، العمة والخالة، ابن العم وابن الخال، ابنة العم .....

والنظام السائد أيًا كان لونه تحمله الظواهر اللغوية، فإذا نعم المجتمع بالمساواة، ظهرت آثار ذلك في اللغة، فيخاطب كل منهم الآخر دون تعظيم للمخاطب .

أما النظام الطبقي فيكثر التعبير في اللغة –عند الخطاب بصاحب الجناب، والسعادة.

أما حالياً فالكل سيد في ظل الجمهورية، فرئيسها فرد من أفرادها حظه كحظهم في الاحترام والتقدير.

والنظام الاقتصادي: ظهر ملامحه على اللغة، لذلك رأينا تغاير اللغات في دول العالم الزراعية والصناعية، وتغاير اللهجات في الأمة الواحدة؛ تبعًا لاختلاف المناطق.

من هنا رأينا الإنجليز تميل إلى الناحية العملية، فصبغت لغتهم بصبغة مادية في المفردات والتراكيب، فقيل: دفع زيارة أو تحية بدلا من أدى زيارة وقدم تحية أو شكرًا(١).

كما أن فكر الأمة الراقي أو المنحط توجد آثاره في اللغة.

فالأمم ساذجة التعبير كالهنود الحمر يوجد لفظ لديهم للدلالة على شجرة البلوط الحمراء، وآخر للسوداء، ومن باب أولى ألا يوجد لفظ للدلالة على الشجرة عموماً(٢).

علي عكس الأمم الراقية؛ كالشعوب الهندوأوربية ترقى لغتها إلى التأمل الفلسفي، فطالت الجمل، وتعددت أجزاؤها(٣).

ومثل ذلك اللغة العربية التي كثرت فيها التعبير عن الشيء في ضوء درجاته المختلفة(٤).

تصديقاً لذلك يقول د/عثمان أمين: "العرب يعبرون عن التفكير الواعي بألفاظ القلب، واللب، والحجى، والنهي أكثر مما يعبرون عنه بألفاظ المخ، والدماغ، والرأس، ويفرقون بين القرابة، والقربى، وإحداهما لحمة الدم، والأخرى رابطة الروح(٥).

يقول المستشرق الفرنسي كارادوفو: " إن العربية تنطوي على قدرة ذاتية على التحليل الفلسفي العميق، ما دام أن إحداث تغيير طفيف في بنية اللفظ

(١) علم اللغة د/ وافي ص ٢٣٩ بتصرف.
(٢) السابق ص ٢٤١.
(٣) علم اللغة د/ وافي ص ٢٤٢.
(٤) فلسفة اللغة العربية د/ عثمان أمين، ط الدار القومية للتاليف والترجمة، ١٩٦٥م، ص ٥٨، ٥٩ .
(٥) فلسفة اللغة العربية د/ عثمان أمين ص ٣٧.

العربي يسمح[1] لتلك اللغة بأن تميز بين الحالة النفسية وبين العادة البدنية التي تطابقها.

من خلال ما سبق:

أقول إن هناك صلة وثيقة بين المجتمع واللغة مما دعا إلى إيجاد علم اللغة الاجتماعي الذي يبحث عن تلك الصلة ومظاهرها وآثارها، وما تشمله من قوانين.

بالإضافة إلى أن نمو الدراسات اللغوية عند الغرب على هذا النحو كسباً هائلاً للدراسة اللغوية، وبالتالي يتسرب سيل البحث في مجال اللغة، ووُجدت الآلات الحديثة التي تساعد على ذلك.

(١) السابق ص ٤٦، ٤٧.

الفصل السادس

الفكر المعجمي عند الغربيين

- لاشك أن بعض أمم العالم القديم وضعوا بعض المعاجم للغاتهم.
- قيل إن الآشوريين وضعوا معاجم لغتهم الآشورية ليحافظوا على مفرداتها وقواعدها، وكان ذلك حينما اتجهوا إلى نظام الألفبائية ذات القيم الصوتية، فصنفوا "مسارد"؛ أي: قوائم تجمع ألفاظ لغتهم، وأودعوها مكتبة آشور في قصر بنينوي (٦٦٨ – ٦٢٥ ق.م)
- وهي مما وصل العلماء إلى اكتشافه حديثاً(١).
- قيل إن الآشوريين هم العرب القدماء، فبذلك يكون للعرب فضل السبق في وضع المعجمات اللغوية.
- كما يعد اليونان من الأمم القديمة، ولهم معجم: مرتب على حسب المعاني والموضوعات لـــ (ايوليوس بولكس) كالمخصص لابن سيده.
- ظهر معجم لـــ (فاليريوس فيلكس) وعنوانه : (في معاني الألفاظ في عهد الإمبراطور أغسطس، ولا يزال باقيًا حتى الآن.
- ظهر في القرن الرابع معجم : اللهجات المحلية لـــ (هز شيوس السكندري).
- ومعجم ما اتفق لفظة ومعناه لـــ أمونيوس السكندري.
- معجم الاشتياق لـــ أرنيون الطيبي ط ١٨٢٠م(٢).
- أقدم المعجمات الكاملة معجم أماراسنها باسم Amar Kosa قبل القرن السادس الميلادي، وهو يختص بالألفاظ المترادفة(٣)، والمشترك اللفظي؛ إلى جانب كلمات جامدة، ولكن طريقة البحث في هذه المعاجم صعبة.

---

(١) الصحاح ومدارس المعجمات العربية ؛ لأحمد عبد الغفور عطار، ط بيروت. ص ٥١
(٢) السابق ص ٥١، ٥٣ بتصرف، ويراجع المعجمات العربية بين الاصالة والمعاصرة، د/ عثمان عبد الصادق عفيفي – ط ١ – ١٤٣٦هـ - ٢٠١٤ م، ص ٢٧
(٣) مثل : الجنة والآلهة، والكوكب والظلام .

- كما وجد معجماً آخر في الألفاظ الطبيعية لأمارا.

- أما القرن الحادي عشر فظهر معجم Vaijayanti مؤلفه Yadavpakasa مرتب بحسب عدد المقاطع والجنس (المذكر والمؤنث) والحرف الأول وهو معجم ضخم.

- ومعجم آخر في المشترك اللفظي.

بالإضافة إلى وجود معاجم خاصة بالتنبيه على تصحيف بعض الكلمات وإبدال حرف بآخر، أو ذكر بعض أنواع المشتقات، ومن ذلك معجم Paiyaiacchi Namamla وقد ألفة Dhamapala وهو يشتمل على بعض الأسماء والأفعال والأدوات واللواصق.

وكل هذه المعاجم تعتمد على النظم؛ ليسهل حفظها ولخدمة الشعراء، ولذلك نجد معظم مؤلفيها من الشعراء أمثال Amarasinha فقد كان معجميا شاعراً، وقبله Stiharsa كان من المعجميين الشعراء(١).

أما مراحل التأليف المعجمي عن العرب فقد ظهرت متأخرة عن ذلك التاريخ، ولكنها تتسم مع ذلك بالدقة والنظام والشمول وذلك نظراً لتعدد المناهج التي سار عليها القدماء كالتقليبات الصوتية والقافية والأبجدية العادية؛ ولأن العرب الأُوَل أصحاب سليقة يتكلمون بطبيعتهم بالعربية الفصحى(٢).

(١) البحث اللغوى عن العرب د/ أحمد مختار عمر ص٩٣، ٩٨ بتصرف، ويراجع: مناهج البحث فى اللغه والمعاجم د/ عبدالغفار حامد هلال ط، ١٤١١هـ - ١٩٩١م ص١٠٦، ١٠٨ بتصرف.

(٢) ينظر تفصيل ذلك في : الخصائص، ٨/٢، والمزهر، ط. الحلبي، ٣٩٦/١، وقد اقتصرت في ذلك حتى لا يتسع البحث؛ لأنه يختص بجهود العلماء غير العرب.

الفصل السابع
العربية في ضوء المقارنات اللغوية
(بين العربية واللغات الأخرى)

المبحث الأول
وحدة الأصل بين مجموعة اللغات السامية واللغات الهندية الأوربية

تمهيد:

كان العرب المتقدمين على معرفة بلغاتهم الأصلية وبعض اللغات الأخرى من حولهم مما جعل لذلك أثراً كبيراً في دراساتهم اللغوية.

من هؤلاء العالم سيبويه الذي عقد في الكتاب باباً بعنوان باب (اطراد الإبدال في الفارسية) وأيضاً أبو على الفارسي، وتلميذه ابن جنى الذي ضمن كتابه الخصائص باباً في (أن ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب)[١] .

- وفى أواخر القرن الثامن عشر ظهر عالمان ألمانيان هما: ١. شلوتزر ٢. إيكهورن

أطلقوا على الفصيلة السامية اسم اللغات السامية بناءً على ما ورد في سفر التكوين من التوراة بتقسيم الشعوب نسبة إلى أبناء سام وحام ويافث[٢].

أما عن وحدة الأصل: فذكر د/ لويس عوض: أن هناك محاولة لإرجاع كلمات العربية والساميات إلى الأصول الهندية وربطهما بقوانينه الفونطيقية . ولكن هذا ليس صحيحا؛ لأنه مبنى على العنصرية والتعصب .

(١) أحسن التقاسيم للمقدسي، ط ليدن ١٩٠٠، ص١٣٦
(٢) فقه اللغة، د/ على عبدالواحد وافى ط ١٣٨٨، ١٩٦٨م ص ٣٠٤ بتصرف

كما حاول أيضاً تفسير نشأة الكلمات العربية من الأصل الهندي الأوربي وفق نظرية الثنائية اللغوية، وهذا أيضاً لم يثبت بوضوح في الأبنية اللغوية، وبذلك تكون هذه المحاولة غير علمية.

أمثلة : كلمة " خبز " في العربية لها جذر من كبسينس Kepsnis اللتوانية بمعنيين مطهو، والجذر الهندي الأوربي Keps ، وهو يبدأ بالكاف K التي هي صورة من الجيم المعطشة(١).

وما ذكره في المثال السابق لا يصلح لأن المخارج متباعدة صوتياً، ومن شروط الإبدال أن يتفقا في المخرج والصفة، أو مخرجاً أوصفة .

وبناء عليه بطل الزعم بأن العربية استمدت من اللغات الهندية الأوربية أصول كلماتها.

(١) أصل العرب ولغتهم بين الحقائق والأباطيل، د/ عبد الغفار حامد هلال، دار الفكر العربي – القاهرة ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ص٩٧، ١٤٠ بتصرف.

المبحث الثاني

وحدة الأصل بين اللغات السامية

المطلب الأول

في مجال الصوتيات

حروف الهجاء السامية تسعة وعشرون حرفاً، وأيّد ذلك بروكلمان[١]، ويرى بعض المستشرقين مثل موسكاتى أنها مكونه من سبعة وعشرين حرفاً ؛ لأن الواو والياء أنصاف حركات وليسا من الصوامت[٢] .

ويذكر بروكلمان أن اللغة السامية الأم عرفت ثلاث حركات قصيرة هي الفتحة والكسرة والضمة وثلاث حركات طويلة أخرى هي الألف والواو والياء المديات[٣].

وهناك أصوات مشتركة بين هذه اللغات لم يحدث فيها تغيير كمجموعة حروف النون واللام والواو، فما زالت تحتفظ بها اللغات العربية، والآكدية، والآرامية، والعبرية، والحبشية[٤].

وهناك أصوات موجودة في بعض اللغات السامية دون بعضها الآخر كأصوات الحلق، ولكن ضاع نطق هذه الأصوات من الآكدية وحلت محلها الهمزة، وذلك بتأثير من السومرية التي لم تعرف حروف الحلق[٥].

---

(1) Semitische – Sprichwiasanachaftpp .53 - 54

(٢) القراءات واللهجات من منظور علم الأصوات الحديث، د/ عبد الغفار حامد هلال ط. ١ ، دار الصحوة ، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م ص٢٠٦

(٣) بروكلمان Ip44

(٤) أصل العرب ولغتهم، د/ هلال ص١٠٦ بتصرف

(٥) السابق ص١٠٧ بتصرف

حرف الثاء: أخذ هذا الصوت صوراً نطقية متعددة؛ حيث يقع في كلمات مشتركة بين العربية والعبرية والآرامية والآكدية.

فهذا النطق ينطق ثاء في العربية الشمالية وسيناً في العربية الجنوبية والحبشية، وينطق تاء في الآرامية، وشيناً في العربية والآكدية.

وكلمة ثوم في الحبشية سومتSomat وفى الآرامية توم Tuma وفى العبرية ثوم Sum وفى الآكدية شومو Sumu [١].

وبذلك يكون الثاء هو الصورة الأصلية والنطق الآخر هو التصور الصوتي المتغير.

(١) السابق ص١٠٨بتصرف

المطلب الثاني
في مجال الأبنية والمفردات

توجد صيغ متعددة للأفعال في العربية مثل فَعَل وفَعَّل وفعل وفَاعَل وافتعل وتَفَعَّل وتفاعل واستفعل .

وذكر براحستبراسر أن كلاً من الآكدية والعبرية تستعمل سبعة أوزان للفعل؛ مشيراً إلى بعض الصيغ الناشئة من تشديد العين والفاء والنون في التفعل والانفعال في الآكدية.

ويري أن الآكدية والعبرية وغيرهما من اللغات السامية تحتفظ أكثر من العربية بأصول الأبنية القديمة ومعانيها، ولذلك فهي أكثر من العربية احتفاظا بهذه الخصائص السامية والأصلية(١)

هناك إشارات قليلة إلى الحدث المستمر في الماضي باستعمال الفعل (كان) في العربية ونظائره في اللغات السامية الأخرى مثل hua – في السريانية – وhayu (هايا) في العبرية بمعنى (كان) ففي العربية نقول(كان يكتب) وفى السريانية Ktav – hu بمعنى (كان يكتب)؛ أي: كان يكتب وغالباً ما تحذف الهاء من الفعل (كان) في السريانية(٢).

ويذكر (رايت) أن صيغة تفعّل شائعة في العربية لكن سفعل نادر(٣).

وأرى أن هذا الوزن ليس دخيلاً على العربية؛ بل قديم قدم العربية.

---

(١) أصل العرب ونغتهم بين الحقائق والأباطيل د/ عبدالغفار هلال، ص ١١٠، ١١١ .
(٢) التطور النحوى للغه العربية لبراجستراسر، ط١٩٢٩م ص١٠
(٣) Wright Lectures pp. 204 - 205

أضاف براجستراسر كلمة (صومعة) بمعنى البرج والبناء المرتفع، ولكن استعمالها بمعنى بيت الراهب مأخوذاً من الحبشية التي استعملته Soomaa[1].

ومما سبق يتضح أن الكلمات التي انحدرت من أصل اشتقاقي يرجع أصولها للغات السامية التي أصولها عربية، ثم تبحث مدى الاتفاق أو الاختلاف الدلالي بعد ذلك.

(١) أسس علم اللغة العربية د/ محمود فهمى حجازى، ١٩٧٩م ص٢١٥.

المطلب الثالث

في مجال التراكيب

بداية أريد أن اذكر الفرق بين التركيب والنحت:

التركيب: مزج كلمة بأخرى أو أكثر دون حذف شيء من الحروف الأصلية.

قد يؤدى هذا المزج إلى حدوث تغيير في الصيغة أو المعنى.

مثال١: شقحطب[١]: على وزن سفرجل مأخوذ من شق أو حطب وهذا المثال حدث فيه تغير في الصيغة

مثال٢: مهما: مركبة من (مه) بمعنى اكفف، و(ما) الزائدة دون حدوث تغيير في الصيغة. وهذا المثال لحدوث تغيير في المعنى.

فالأصل أن يحدث مزج بين الكلمتين، ويصبح لها حكم جديد طبقا لقول القدماء: فإن الشيئين إذا خُلطا حدث لها حكم، ومعنى لم يكن لهما قبل أن يمتزجا[٢].

والفائدة من التركيب: الوصول إلى المعنى بإيجاز.

النحت: انتزاع بعض الحروف من كلمتين فأكثر وتكوين كلمة منها لتفيد المعنى على سبيل الاختصار[٣] .

(١) هو الكبش ذو قرنين منكرين. المزهر؛ للسيوطى، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين، طـ عيسي البابي الحلبى، القاهرة، ٤٨٢/١ .
(٢) سر صناعة الاعراب لابن جنى، ط١ ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م. ٣٠٥/١.
(٣) أصل العرب ولغتهم بين الحقائق والأباطيل د/ هلال ص ١١٤ بتصرف.

وذلك مثل (عبشمس) في عبد شمس، فالكلمة مكونة من عبد وأضيفت إليها كلمة شمس، وتكون منها كلمة جديدة، ثم نسب إليها، وهذه العملية قد تمت عن طريق اللصق.

من هنا يكمن الفرق بين التركيب والنحت في: أن التركيب لا يحذف من حروفه الأصلية بخلاف النحت[١] .

وبذلك أقول كل مركب يعتبر نحت وليس العكس.

وبالمقارنة بين العربية وغيرها من اللغات الأجنبية وُجِد هناك مشابهة عن طريق اللصق الذي يُعد في لغتنا العربية النحت .

مثال ذلك: اللغات الهندية الأوربية وجد فيها اللصق مثل Thank، وفى الإنجليزية Ful Thank بمعنى شاكر أو شكور، أما Un Unthank Ful thank fulnes, بمعنى عدم الشكر[٢].

تعقيب: يتضح مما سبق أن :

١- النحت والتركيب من طرق نمو اللغة أو أكثر استعمالهما في اللغات الهندية والأوربية، وكثير من كلماتها مأخوذ من أصلين أو أكثر، أما ما أُخذ من أصل واحد فيعد قليلاً.

٢- الهدف من النحت والتركيب: الإيجاز والاختصار.

٣- هناك كلمات اختزلت في العربية مثلها في الإنجليزية .

---

(١) السابق ص١١٥ بتصرف

(٢) مدرسة الكوفة ومنهجها فى دراسة اللغة والنحو د/مهدى المخزومي، ط مصطفى الحلبى١٣٧٧هـ-١٩٥٨م ص٢٠٩، ويراجع: من أسرار اللغة د/ ابراهيم أنيس ط الأنجلو المصرية – ط٣، ١٩٦٦م ص٧٦ بتصرف.

بعض الأمثلة التطبيقية للمركب والمنحوت

الحرف	أقوال العلماء
١- الباء	يقول فندريس: "الأدوات النحوية التي تستعمل اللغات ليست إلا بقايا من كلمة مستقلة قديمة أفرغت من معناها الحقيقي واستعملت مجرد موضحات أي مجرد رموز"(١) فالباء لها معانٍ متعددة منها الظرفية والسببية والتعليل والتعدية والإلصاق(٢). الباء: بقية كلمة بيت لأن أصلها في العبرية والسريانية (بيت) ثم جاءت (بى) في الكلدانية ثم الباء في العربية(٣) وهذا الاختصار مفاد من معنى الظرفية. كما وردت الباء بمعنى(في البيت) في التلمود والترجوم(٤)
٢- لات	من أدوات النفي وقد ألحقت ب (ليس) وعملها بنفس شروطها. علل النحويون التاء في هذه الأداة بقولهم: "إنها للتأنيث، وقيل للمبالغة" (٥) يرى براجستراسر: أن (لات) حرف نفى وليست فعلاً من أخوات كان. ويقول: إن لات حين مناص يقابل هذه العبارة في العبرية Least Hasf Hammigne أي: لات حين جمع المال فلات

(١) اللغة الفندريس ص٢٠١٦

(٢) شرح الأشمونى مع حاشية الصبان وشرح الشواهد لمحمود بن أحمد العيني (ت٨٥٥هـ)، دار الفكر العربي، د.ت، ص ١٣٨، وطبعة احياء الكتب العربية، ط.١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ٢١٩/٢ .

(٣) تاريخ آداب العرب ؛ لمصطفى صادق الرافعي ، الأخبار ، ١٩١١م، ص ١٨٥.

(٤) الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، جورجى زيدان، طبعة دار الهلال، ١٩٢٣م ص ٥١ .

(٥) شرح ابن عقيل؛ بهاء الدين عبدالله بين عقيل العقيلي المصرى الهمذانى، تح محمد محى الدين عبدالحميد، دار الفكر– دمشق، ط٢، ١٩٨٥م.

	يقابلها هنا Lo المطابقة لـــ (لا) بدون التاء، والعبارة في العبرية من أشباه الجملة كنفي الجنس في العربية، فيحتمل أن تكون لات حرف نفى، ولا تكون فعلاً من أخوات كان، فلات حين شبة جملة لا جملة[1] من هنا أقول إن: التركيب جعل اللفظ في حكم جديد لم يمكن لدية من قبل.

(١) التطور النحوي للغة العربية ؛ لبراجستراسر ص١١٥.

المطلب الرابع

في مجال القواعد

ويشمل

١- التذكير والتأنيث ٢ - التنكير والتعري ٣- التثنية

أولاً : التذكير والتأنيث:

تختلف اللغات في تقسيمها من حيث التذكير والتأنيث كاللغة العربية، أما الفصيلة الهندية والأوربية فقد جاءت بثلاث طوائف من الأسماء لكل منها سلوكه اللغوي الخاص: أسماء للمؤنث، وأخرى للمذكر، وثالثة لما هو محايد(١).

وقد اختلفت وجهة النظر في اعتبار المؤنث والمذكر بالنسبة للتأنيث غير الحقيقي. كالشمس والقمر، فالشمس مؤنثة في العربية، مذكرة في الإنجليزية والقمر بالعكس.(٢)

يرى المستشرق رايت Wright: أن الخيال السامي الخصيب قد أخضع في نهاية الأمر جميع الكلمات إلى أحد أمرين: إما تذكير، أو تأنيث، وأنه شخَّص الأشياء وجعل منها أُناساً، ثم تصور في بعضها تأنيثاً، وفى البعض الآخر تذكيراً.

يرى Wensinck أن: اللغات السامية حين خلعت على بعض الأسماء فكرة التأنيث قد تأثرت في هذه بعوامل دينية وبأخرى مرجعها التقاليد

(١) مقارنة لغوية فى ضمائر الجنس والعدد للعقاد، مقال بمجلة الأزهر عدد جمادى الآخرة ١٣٨١هـ - نوفمبر ١٩٦١م، ص٦٥٩.
(٢) مناهج البحث فى اللغة د/تمام حسان ص٢١٥ .

والمعتقدات العامة التي جعلت الساميين قديما يرون أن في المرأة غموضاً وسحراً، وينسبون لها من القوى الخارقة ما لم يخطر ببال من جاءوا بعده، وأدى ذلك إلى اعتبار بعض الأسماء مؤنثة كالطريق والبئر، وأجزاء الجسم(١).

من خلال المقارنة بين الآراء السابقة : فإني أتفق مع د/ هلال في صحة رأى وايت على اعتبار الكلمات التي أشار إليها بالتأنيث لم يكن عن غموض مفاهيمها مما يجعله ينسب ما في المرأة من سحر وخرافة؛ لأن هناك كلمات كثيرة تختلف النظرة إليها من حسب التذكير والتأنيث تبعًا للتصور النفساني(٢).

١- التنكير والتعريف :

ينقسم الاسم إلى :

- نكرة : ما وُضع لشيء لا بعينه
- معرفة: ما وُضع لشيء بعينه(٣) ويشمل:

١- المضمرات ٢- الأعلام ٣- المبهمات

٤- المعرف بأل ٥- النداء ٦- المضاف إلى واحد مما سبق.

(١) من أسرار اللغة د/ ابراهيم أنيس مكتبة الانجلو المصرية ط٦، ١٩٧٨م ص٩٤،٩٥ بتصرف

(٢) أصل العرب ولغتهم بين الحقائق والأباطيل، ص ١٢٧ بتصرف.

(٣) شرح الرضي لكافية ابن الحاجب (رضي الدين الاسترابادي) تحقيق: يحيى بشير مصري، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية، ط. ١، ١٩٩٦م، ١٤٥/٨ .

أما التنوين فمن خواص الأسماء، وهو على أربعة أقسام(١):

١- تنوين تذكير: هو اللاحق لبعض الأسماء المبينات قياساً في باب العلم المختوم بـــ(وبه).

٢- تنوين تمكين: كون الاسم معرباً ويحذف التنوين من غير المنصرف

٣- تنوين تعويض: عن المضاف إليه مثل: " حينئذ ".

٤- تنوين مقابلة(٢): لمقابلة جمع المؤنث السالم نحو مسلمات لمقابلة نون جمع المذكر السالم

آراء العلماء :

١- رأى د/ إبراهيم السامرائي: ذكر أن النحويين واللغويين القدامى لم يفلحوا في التفرقة بين المعرفة النكرة(٣).

أما في اللغة الآكدية؛ هناك ما يثبت أن التنوين واللام شيء واحد كنصوص حمورابي وهو (التقييم) الذي يقابل التنوين في العربية، فهو في الآكدية العتيقة يدخل على الألفاظ عموماً لا فرق بين معرفة ونكرة(٤).

٢- رأى ابن جنى أن: التضاد في هذه اللغة جار مجرى التضاد عن ذوى الكلام، فإذا ترادف الضدان في شيء منهما كان الحكم منهما للطارئ فأزال الأول، وذلك مثل لام التعريف إذا دخل على المنون حذف تنوينه مثل: رجل والرجل .

وذلك أن اللام للتعريف والتنوين من دلائل التنكير، فلما ترادفا على الكلمة تضادا، فكان الحكم لطارئهما وهو اللام(٥).

---

(١) المصدر السابق ١٢٨/٢

(٢) السابق ١٣/١

(٣) دراسات فى اللغة د/ ابراهيم السامرائي، طبعة بغداد، ١٩٦١م، ص١٢٠

(٤) المصدر السابق ص١٢٤بتصرف

(٥) الخصائص لابن جني، تحقيق: محمد على النجار، ط دار الكتب١٣٧١-١٣٧٦هـ/١٩٥٢-١٩٥٦م، ٦٢/٣

تعقيب:

مما سبق يتضح أن اللغة العربية تضع الشيء المناسب في المكان المناسب؛ لأن "لكل مقام مقال"، فاللفظ النكرة يمتنع دخول علم المعرفة، ويكون الحكم للطارئ.

ثالثًا : التثنية : تقسم الأسماء إلى :

- مفرد .
- مثنى: علاماته: ١- الألف والنون في حالة الرفع .
٢- الياء والنون في حالتي النصب والجر .
٣- ملحق بالمثنى (كلا، كلتا) إذا أضيفتا إلى الضمير.

دلاله (وجود) التثنية في اللغات الأخرى :

الدلالة على التثنية: موجود في اللغات الإنسانية والسامية توجد فيها بقايا من المثنى بعلامة التثنية وهى الياء والنون والميم مستخدمة في جميع حالات الإعراب

الآرامية: واضح فيها في الألفاظ الخاصة بأعضاء الجسم المزدوجة كـــ"اليدين، والرجلين"؛ مثل: Riglain , yadayin .

السريانية: يوجد فيها تثنية بعض الكلمات بالياء والنون مثل Trin اثنان للمذكر Tertin اثنان للمؤنث، وتستعمل علامتي الياء والنون في الآرمية والسريانية لحالات الإعراب كلها، أما الياء فتختص بالعربية بغير حاله الرفع.

الدليل على تفرقة العربية بين حالات الرفع والنصب والجر:

أن العربية تمثل الطريقة السامية القديمة؛ في حين أن السامية خرجت عن حدود هذه التفرقة، واستعملت صورة واحدة لكل حالات الإعراب(١).

(١) المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية ؛ لجويدى، ص١٣، واللمسة الشهية فى نحو السريانيه؛ ليوسف داره، وفقة اللغة المقارن د/ابراهيم السامرائى، ص ١٤١ .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من أنزل عليه خير كتب السماوات سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه البررة الأخيار، ومن تبعهم بإحسان.

فبعد هذه الرحلة الماتعة مع علوم العربية، والتي حاولت من خلالها دراسة جهود علماء العرب وغيرهم في خدمة علوم العربية ممثلة في علم اللغة، وعلم اللهجات، وعلم الدلالة، وعلم النفس اللغوي، وعلم الاجتماع اللغوي، والفكر المعجمي، والعربية في ضوء المقارنات اللغوية، ووحدة الأصل بين السامية والعربية، ومجالاتها المتعددة، فقد تم هذا البحث بفضل الله -تعالى- .

وقد أسفر عن عدة نتائج من أهمها:

١- لا تتغلب لغة على أخرى إلا إذا توافر فيها أسس متعددة منها: أن تكون اللغة الغالبة، لغة شعب متحضر، أرقى من الشعب المغلوب، في حضارته وثقافته، أن تبقى زمانا كافياً، مع استمرار قوته، لتتمكن من بسط نفوذها، أن تكون هناك جالية كبيرة العدد تقيم بصفة دائمة في بلاد الشعوب التي غلبت لغتها، أن تكون اللغتان متجاورتين.

٢- استقرار علم اللغة بين العلوم المختلفة، فأصبحت له قوانينه التي يسير عليها.

٣- ارتباط علم اللغة بالعلوم الأخرى في ظلال القواعد والقوانين التي توصل إليها العلماء في الشرق والغرب.

٤- أهمية وصل القديم بالحديث لتجديد ما يكون حال كونه ليصبح هناك توازناً واعتدالاً.

٥- على من يريد تعلم القران الكريم وقراءاته من غير العرب أن يتعلم اللغة العربية أولاً.

٦- العمل على نشر تعليم اللغة العربية في العالم الإسلامي الناطق بغير العربية، حتى يقرأوا القرآن والتراث الإسلامى: (بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) (الشعراء/١٩٥)

٧- تعدد المدارس اللغوية، مما أدى إلى تقدم دراسة المعنى في ثباته وتغيره، وعوامل ذلك مستمدة من الواقع الاجتماعي واللغوي .

٨- كانت دراسة المعنى أثرًا من آثار الدراسات المتعددة في الأصوات واللهجات والقواعد والأساليب، وعلم النفس اللغوي، وعلم الاجتماع اللغوي .

أهمية علم المعاجم في عرض المادة اللغوية مما يذلل السبل لاستخدام لغتنا العربية في مجالات البحث المختلفة.

التوصيات

١- الاهتمام بعلوم العربية كافة من حيث الصيغ، والمواد، والمعاني؛ حتى نواكب النهضة العربية والإسلامية الحديثة.

٢- الرد على من يهاجم العربية بالأدلة والبراهين الساطعة .

٣- رد السهام عن لغتنا الفصحى؛ لأنها لغة الكتاب العزيز الذي تكفل الله سبحانه بحفظه فقال: { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ } .

وختاماً: فهذه خلاصة موجزة لبحثي الذي أسأل الله أن يكون مقبولاً عنده، وأن يغفر لي تقصيري فيه، إنه ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله على انتهائي كما حمدته في ابتدائي.

ثبت المصادر والمراجع

القرأن الكريم

م	المرجـــــــــــع
١.	أحسن التقاسيم للمقدسي، ط لليدن، ١٩٠٠م.
٢.	أسس علم اللغة العربية د/ محمود فهمى حجازى، ١٩٧٩م
٣.	أسس علم اللغة لماريوباي، ترجمه: د/أحمد مختار عمر، مطابع سجل العرب،١٤٣٢هـ- ١٩٨٣م
٤.	الأصالة في علم الدلالة د/ يحيي محمود الجندي، ط. ٢، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م
٥.	أصل العرب ولغتهم بين الحقائق والأباطيل،د/عبد الغفار حامد هلال، دار الفكر العربي، القاهرة ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م
٦.	البحث اللغوي طبيعته ومنهجه، د/محمد عبد اللطيف العريان ط٢، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م
٧.	البحث اللغوي عند العرب، د/ أحمد مختار عمر
٨.	تاريخ آداب العرب ؛ لمصطفى صادق الرافعي، الأخبار، ١٩١١م
٩.	التطور النحوى للغه العربية؛ لبراجستراسر، ط١٩٢٩م
١٠.	التفكير اللغوي بين القديم والجديد د/ كمال بشر، دار الثقافة العربية
١١.	الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق محمد على النجار،
١٢.	الخصائص لأبى الفتح عثمان بن جنى تحقيق: محمد على النجار، دار الكتب العلمية، ١٣٧١-١٣٧٦هـ/١٩٥٢-١٩٥٦م، وطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط. ٤، ١٩٨٨م
١٣.	دراسات علم اللغة، د/ فتحى أنور الدابولى، ط منيرفا، الزقازيق،

	١٤٠٤هـ ١٩٨٤م
١٤.	دراسات في علم اللغة، د/ كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، ١٩٩٠م.
١٥.	دراسات فى اللغة، د/ ابراهيم السامرائي، طبعة بغداد، ١٩٦١م
١٦.	دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، د/ عبدالفتاح البركاوي دار المنار، القاهرة ط ١، ١٩٩١م.
١٧.	الدلالة بين النظرية والتطبيق د/ عبد الفتاح أبو الفتوح إبراهيم، دار البشري، ١٩٩٥م
١٨.	دور الكلمة في اللغة، ترجمة د/ كمال بشر، مكتبة الشباب، ١٩٩٢م
١٩.	سر صناعة الاعراب لابن جنى – ط١ ١٣٧٤هـ – ١٩٥٤م
٢٠.	شرح ابن عقيل؛ بهاء الدين عبدالله بين عقيل العقيلي المصرى الهمذانى، تح محمد محى الدين عبدالحميد، دار الفكر– دمشق، ط٢، ١٩٨٥م.
٢١.	شرح الأشمونى مع حاشية الصبان وشرح الشواهد للعينى ط احياء الكتب العربية، ط.١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م
٢٢.	شرح الرضي لكافية ابن الحاجب (رضي الدين الاستراباذي) تحقيق: يحيى بشير مصري، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية، ط. ١، ١٩٩٦م
٢٣.	الصحاح ومدارس المعجمات العربية ؛ لأحمد عبد الغفور عطار، ط بيروت
٢٤.	العربية وعلم اللغة الحديث، د/ محمد محمد داوود، دار غريب للطباعة والنشر، ط ١، ٢٠٠١م
٢٥.	علم الدلالة بين العرب والغرب د/أم أحمد أمين بيومي الصغير القاهرة – ط١، ١٤٣٦هـ– ٢٠١٤م.

٢٦.	علم الدلالة د/ أحمد مختار عالم الكتب، القاهرة، ط ٣ – ١٩٩٢م
٢٧.	علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، د/ فريد عوض حيدر، مكتبه النهضة المصرية، ط. ١، ١٩٩٨م
٢٨.	علم اللغة، د/ علي عبد الواحد وافي، ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م .
٢٩.	علم اللغة بين القديم والحديث، د/ عبد الغفار حامد هلال، ط ٤، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
٣٠.	علم اللغة العربية، د/ محمود فهمي حجازي، د.ت
٣١.	علم اللغة د/ كمال بشر القسم الثاني الأصوات العربية – مكتبه الشباب، ١٩٩٠م.
٣٢.	علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د/ محمود السعران، دار الفكر العربي، دار المعارف القاهرة، ١٩٦٢م، وط ٢– ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م .
٣٣.	فصول في علم اللغة العام ف دي سوسير ترجمة د/ أحمد نعيم
٣٤.	فقه اللغة، د/ على عبدالواحد وافى، ١٣٨٨، ١٩٦٨م
٣٥.	فقه اللغة وخصائص العربية، أ/ محمد المبارك، دار الفكر، بيروت، ط. ٥، ١٩٧٢م.
٣٦.	فلسفة اللغة العربية، د/ عثمان أمين، الدار القومية للتأليف والترجمة، ١٩٦٥م.
٣٧.	الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، جورجى زيدان، ط دار الهلال، ١٩٢٣م.
٣٨.	في الدلالة اللغوية د/ عبد الفتاح البركاوي مطبعة الجريسي، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م
٣٩.	في علم الدلالة اللغوية، د/ عبدالتواب مرسي الأكرت دار الأقصى، القاهرة، ط ١، ١٤٣٢هـ– ٢٠١١ م
٤٠.	في علم اللغة العام، د/ عبد الصبور شاهين مكتبة الشباب ١٩٨٤م

٤١.	القراءات واللهجات من منظور علم الأصوات الحديث، د/عبد الغفار حامد هلال، ط.١، دار الصحوة، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م
٤٢.	الكلمة دراسة معجمية د/ حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، ط ٢، ١٩٩٥م
٤٣.	لسان العرب محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الأفريقي المصري (ت٧١١هـ) دار صادر، بيروت- ط ٣، ١٤١٤هـ
٤٤.	اللسان والإنسان، د/ حسن ظاظا، ط دار المعارف ١٩٧١م
٤٥.	اللغة العربية معناها ومبناها د/ تمام حسان، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٩٤م
٤٦.	اللغة لفندريس، تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص. د.ت
٤٧.	اللغة والمجتمع د/ محمد السعران، ط٢، دار المعارف، الاسكندرية، ١٩٦٣م
٤٨.	اللمسة الشهية في نحو السريانية، د/ يوسف دارة
٤٩.	اللهجات العربية د/ ابراهيم نجا، ط دار السعادة
٥٠.	اللهجات العربية نشأة وتطورا د/ عبد الغفار حامد هلال، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.
٥١.	اللهجات العربية والقراءات القرآنية د/ابراهيم محمد أبو سكين، ط.١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م
٥٢.	مبادئ اللسانيات أحمد محمد قدور، دار الفكر، دمشق ط ٣، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م
٥٣.	محاضرات في فقه اللغة، د/ اعتماد عبد الصادق عفيفي، دار البشري، القاهرة، ط. ١، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م
٥٤.	المدخل إلى علم اللغة د/ رمضان عبد التواب- القاهرة، ١٤١٢هـ

٥٥.	مدخل إلى علم اللغة د/ محمد حسن عبد العزيز، ط دار الثقافة العربية
٥٦.	مدخل الى علم اللغة د/ محمود فهمي حجازي، ط٢– دار الثقافة بالقاهرة، ١٩٧٨م
٥٧.	مدرسة الكوفة ومنهجها فى دراسة اللغة والنحو د/ مهدى المخزومي، ط مصطفى الحلبى ١٣٧٧هـ – ١٩٥٨م
٥٨.	المزهر؛ للسيوطى، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين، طبعة عيسي البابي الحلبى، القاهرة
٥٩.	المسلك اللغوي ومهاراته، محمد عبد الحميد ابو العزم، ط ١ – ١٣٧٢هـ – ١٩٥٣م
٦٠.	المعجمات العربية بين الاصالة والمعاصرة، د/عثمان عبدالصادق عفيفي، ط١، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٤ م
٦١.	مقارنة لغوية فى ضمائر الجنس والعدد، للعقاد، مقال بمجلة الأزهر عدد جمادى الآخرة ١٣٨١هـ، نوفمبر ١٩٦١م.
٦٢.	من أسرار اللغة د/ ابراهيم أنيس مكتبة الانجلو المصرية ط٣، ١٩٦٦م، ط٦، ١٩٧٨م
٦٣.	مناهج البحث فى اللغه والمعاجم د/ عبدالغفار حامد هلال ط، ١٤١١هـ – ١٩٩١م